



نظـم 2

اليوتويا وبصريات الخيال  
أسامة عبد الكريم

دراسة 3

لا لذة في الولادة  
ولا راحة في الشعر  
غريب دوحى

فلسفة 4

اليسار الميغلي..  
لا يساراً ولا هيغلياً  
د. شاكر الساعدي

تصوُّص 5

محمد سعيد الصكار  
وبراغي النظام السابق  
عدنان منشد

ترجمة 6

بوريس باسترناك  
رسائل عائلية  
قحطان المعموري

أدب الطفل 7



أطفال معاقون  
من اليابان  
نحن كتبنا هذه القصائد  
كاظم سعد الدين

شعر 8

الوضوح كما ينبغي  
حبيب السامر

قصة

سياسة

فلاديمير كوزولوف

حوار 10

علي عبد الهادي المرحج  
تقدم الأوطان يقاس  
بما تقدمه لشعوبها

سعدون هليل



تشكيل

12



جنان محمد  
المشهد اليوهي

12 صفحة  
500 دينار



AL TAREEK AL THAKAFI

الإنشاقافي

No. 90

الطريق

السبت 19 نيسان/ أبريل 19 April 2014



متابعة

غابرييل غارسيا ماركيز.. الرحيل في الزمن الخطأ  
حتى العمالقة يموتون أيضاً

## الثقافة الفنية للكتابة

ثقافة الطريق

الأدباء الكبار، في رسائلهم ومذكراتهم، كما في نتاجهم، يكشفون عن معارف فنية، عن متابعة لمدارس الرسم وامتيازات الفنانين في الموسيقى، في الرسم، في المعمار وفي المسرح والباليه. أن أدبا متفوقاً ويحمل روح العصر لابد من أن تكون الفنون من مراجع المهمة والاساسية. العديد من قصائد ريلكة قراءات للوحات فنية.. الرضا بقترنا الفني ونحن نكتب، هو رضا عن مناطق متخلخلة تمنع اكتمال التفوق وتعيق اشراق روح العصر! سعة الثقافة الفنية وسعت الثقافة الفكرية تحدان سعة الافق الادبي والعمق الحضاري للأدب ومدى معاصرته. كم عدد الادباء الذين يهتمون اهتماما جادا بحركات فن الرسم؟ بالموسيقى؟ كم عدد الذين لهم ثقافة مناسبة في الاوبرا والمعمارة؟ هي اسئلة يقابلها كم عدد الادباء الذين تحس في ادبهم مذاقات الحياة الجديدة وأفاق القرن؟ هي دعوة لسد النقص، للتكامل الثقافي، للانتماء الى عصرنا مثلما هي دعوة لكتابة ادبية وراها فنون وافكار، الكلام وحده لا يكفي! ياسين طه حافظ

لفن الكلاسيكي. وكان الفن الفرنسي وراء الادب الفرنسي ووراء الحداثق الفرنسية ووراء اللياقات الحضارية. ونحن نعلم ان فن العمارة الذي ترعرع في فرنسا حقق معجزة في بطرسبورغ — لينينغراد التي شُيِّدت على فضاء فارغ وهي بالتأكيد اجمل مدينة في القرن الثامن عشر تجسم الرسم المنظوري ورسم المجموعات. ملاحظات مشابهة عن الموسيقى. فتنقيات هذا الفن تتيح في تداول الابداع الادبي فرصاً للتمية الروحية متكافئة والانجازات الابداعية في الادب. والاجيال الموسيقية في اوربا بدأت من الانشاد الكنسي في القرنين 14 ، 15 لتصل الى السموفونية والاوركسترا الكبيرة اليوم.. وثورة الرسم، من ايطالية عصر النهضة الى التكبيية الفرنسية — الاسبانية في القرن العشرين، وهذه كلها كانت دائماً تُغصب ارواح وعقول الادباء، كتاباً وشعراء.. في هذا التمهيد الطويل، اردت القول ان الادب في تطوره الفني لا يعتمد اللغة وحدها والقراءات القديمة. أن ما صنع أوربا متفوقة وعظيمة هو الفن! الفنون هي التي غدَّت مبدعيتها واسهمت في تكاملهم الثقافي، لقد منحتهم الكثير من التصورات والتقنيات .

علينا الإقرار بان ادبنا الحديث اعتمد على مصدرين اساسيين. الأول هو الادب الروسي وبخاصة رواية القرن التاسع عشر والمصدر الغربي، الاوربي الامريكي، شعراً ونقداً ورواية. وهذان لايمنعان روافد اخرى متباينة التأثير. نحن على أية حال، وصلتنا المحصلات لكن هل كانت لشعوب الاتحاد السوفيتي، ثقافة واحدة؟ ونعيد السؤال اليوم: هل كانت لأمم اوربا ثقافة واحدة؟ هل لكل شعوب اوربا الثقافة نفسها؟ الجواب كلا ونعم للاثنتين. ذلك لان التناغم والتقارب حاصل بين الاختلافات وسمات بارزة للساحتين واضحة مقارنة ببقية بلدان العالم. وهذا يعني ان هناك مستويات للكتابة الادبية تتماثل مع مستويات الابداعات الفنية التي تعاصرهما. ومعاً كانا موجودين في الساحتين الكبيرتين. الحقيقة الثابتة والواضحة ان الفنون حاضرة مع المستويات المختلفة للاداب..

فحين نذكر اوربا، ربما ذكرنا الرسم قبل ان نذكر الادب وربما ذكرنا المسرح قبل الرسم. ونعلم ان الايطاليين في القرن 15 و 16 ، اولئك الايطاليين الذين دعاهم فرانسو الاول الى بلاطه، هم اساتذة اوربا بأكملها. وفي القرن 18 اصبح الفرنسيون هم الذين نجدهم في روسيا بصفتهم مروجين

في كتّـب.. عرض كتاب "يهود الولايات المتحدة" \_\_\_\_\_ حسن علي سبتي الفتلاوي 11



## وليد سיתי في قاعة "تيمور غراهن" بنيويورك

# اليوتويا وبصريات الخيال

### أسامة عبد الكريم - خاص

منذ فترة غير قليلة كنت اتابع تخطيطات بالابيض والاسود للفنان وليد سיתי (مواليد 1954 دهوك كوردستان العراق) على صفحات جريدة الحياة اللبنانية، جعلتني استمتع بتخطيطاته من حيث تعبيرها عن استبصارات بلغ شعور ايهامي متعمد او بعفوية التصور الخيالي فيها الى اقصى حد، وهذه التخطيطات هي جزء مكمل من تجربة الفنان سיתי على صعيد البناء الفني للوحة، فتحوله من حادثة التشخيصية إلى تجريدية الشكلية.

### مثلا

الجبل يتحول إلى شكل هرم، وملوية سامراء إلى شكل مخروطي، وهذا ما جعل الخلافة كجزء طبيعى لتطور في موقف العملية الابداعية واسترداد إثماء الفنان في البحث عن جذور الاصل ذاته و محاولة نقض جميع مفردات الانتماء لذاكرة الطفولة، وهو ابن بيئته كما يقولون، وضمن كل البيئات الكبرى توجد بيئات صغرى، لهذا ظل سיתי يرسم وينحت ويطبع مطلقاً في أعماله الفنان لخياله حيث نجدها في معرضه الاخير والمعنون (مجالات متوازنة الخطوط) في قاعة "تيمورغراهن" بنيويورك.

يواصل الفنان وليد سיתי كعماري - مجازيا - يشيد بناياته وشرفاته البصرية متخذاً منها وسيلة لرصد حالات الانسان أو واقع حال غربته الزاخرة بالقلق وعدم الاستقرار، كاشفاً عن الجوانب الخفية للفرد حتى يبلغ في ذروة بحثه ما يمكن ان نمسبه "المكان الافضل" كما في عمله النحتي (ملاحقة اليوتويا 2013) وهو عمل مكون من انابيب بلاستيكية صغيرة متصلة مع بعضها، وترتفع على شكل مخروطي مائلة الجيوب كرفية في لقاء مزيد من الضوء على تداخلات حركة الانابيب الصغيرة وينشغل بترميم الفراغ الذي يجعله جزء من العمل الفني ومن بنيته الفنية. وتتجلى جماليات العمل النحتي في قدرته على تجسيد شكل غير مرئ يشبه زقورة البابلية او ملوية السامراء، او

### السلام المتشابكة

### ترمز إلى رفض الفنان الفردية والانعزالية

المكسيكية.. نحن امام بنايات نعلم بها.. كان الرسام يعلق صورته على جدران القلق، انه الحلم بالبلاد تراجيديا هزلية لا تشبه عواء غينسبرغ ولا خراب ارض البيوت، انها مدينة لا تغطي وجهها بمحرمة الميتافيزيقيا..انها مدينة من طراز خاص نعلم بها.. خالية من الحروب والعويل .. وتبقى ملاحقة اليوتويا.. كما يقول الكاتب الشهير كامل شيعا في كتابه (اليوتويا معيارا نقديا): "اليوتويا لا تتطلب خضوعا للعقل أو مطابقة للمعايير وفق نظام ثابت.. إنها تروم الوصول الى حال تكون فيها كل الصراعات والاتفاقات قد أزيلت".

كما يثير الفنان وليد سיתי دهشتنا من خلال تنبيه مخيلتنا لفعل عناصره في تراكيب الفنية الثلاث . الفراغ والكتلة . على حد سواء في نفس الوقت يعود الى موضوع الأداء البصري فيه فسحه من اليقين الذي يغذي تجربة الفنان كون

عمله التركيبي (مواجهات بلا نهاية، 2013، التركيب الفني) يثير قلق المتفرج من خلال التشويش على تنظيم السلام البيضاء ومصنوع من الخشب ومصقولة بمادة الاكريليك، صغيرة الحجم، متشابكة ومتراطة مع بعضها بالمقلوب ، و غير مستقرحسب قانون إسقاط التوازن بفعل اسنادها على جدار القاعة ، فيشكل التركيب من تلك السلام شبه جبل هرمي ينتهي من فوق بسلم مائل.. كظاهرة نفسية في التصورات التي تغير جاذبية الآخرين على أساس الأخطاء التي تكشف حالات انسانية وعلاقتها بالخبرات الحياتية و كأننا نلمح انفسنا امام التسلسل او السلام الوظيفي وتشابكها غير المنظم، ويمكنا استبدال السلم كليا بسلم آخر أكثر صعودا كرفية حادة من القوة الدراماتيكية التي تنتج اساسا لبناءات البصرية..و نعرف السلم الخشبي هو اداة تستخدم لصعود على السطح البيت كما في القرى كوردستانية او في المحلات والمكتبات وحتى الفلاحين لقطف الاثمار والشغيلة لبناء البيوت ومصلح الكهرباء وغيرها..لكن بتفكير الفنان سיתי يكشف عن الفرد وعلاقته بالمتجمع ، فهو يرمز بتلك السلام المتشابكة رفضه الفردية والانعزالية عن المجتمع من اجل جلب السعادة والراحة الا في انكار الذات والتفاني في سبيل الآخرين، او احتمال هناك تعارض لتسلك جبل السلام لطبيعة اصل الفرد والهوة الاجتماعية كونها احد الاسباب لكشف طريقة الدنيامية

الفنان وليد سיתי أمام إحدى أعماله

ليبيته والحنين الى الطفولة كرموز الحرية والتعايش والانتشاء ،فتتحول اللوحة او التركيبات الفنية الى رحلة حاملة بحثا عن حقيقة العالم والوجود، بكل ما تتجلى القيمة الرمزية في العمل الفني.



## جائزة أفضل كتاب للقصص القصيرة

### الطريق الثقافي-خاص

فاز الكاتب الايرلندي الشاب برندان مك لولين بجائزة هنسي الادبية الخاصة بياكورة الاعمال الادبية للكتاب الجدد في ايرلندا بدورتها الثالثة والاربعين. وحصل الكاتب الايرلندي الناشئ برندان مك لولين والبالغ من العمر 23 عاما على جائزة هنسي الادبية لأول عمل له بعنوان "النفس وذلك في حفل أقيم في فندق فيستين بدبلن. وهذه القصة هي أشبه بسيرة ذاتية للولين إستلهمها من تجاربه لدى رعايته لوالدته سيون هان اوهر" في دار المسنين بسان فرانسيس في راهني. ويقول لولين حول روايته القصيرة هذه: "حسب إعتقادي فإن كتابة النصوص الادبية يمكنها أن تلعب دورا مؤثرا في أي عملية شفائية. وقد عملت على إصدار رواية "النفس" من أجل المشاركة في تسهيل عملية ضمتني مع والدتي التي توفيت عندما كنت أفضى دورة تكميلية في جامعة كوينز في بلفاست حيث أعتبر هذه الرواية كرد الجميل لها. كما إن حصولي على هذه الجائزة تعني لي الكثير من المعاني.



## مئة طريقة أميركية لإفساد العالم حسب كتاب "تكريم الديمقراطية"

### الطريق الثقافي-خاص

"مئة طريقة لإفساد العالم" هو عنوان كتاب مؤلفه جان تيرمن يشير فيه الى 100 حالة من التصرف الامريكي الخاطئ تجاه العالم. وهذا الكتاب هو رواية جادة وساخرة في الوقت ذاته عن انحراف امريكا عن المبادئ الاخلاقية والانسانية. وهذا العمل هو كتاب جاد وعميق وساخر في الوقت ذاته مؤلفه جان تيرمن المدير التنفيذي لمركز الدراسات الدولية بجامعة "أم أي تي" . ويليقي فيه نظرة ثاقبة ونقدية على رواية انحراف امريكا عن المبادئ الاخلاقية والانسانية كما يتحدث عن تدمير البيئة وصولا الى ترويع المادات المضرّة للصحة والتغذية وحجب التدقيق الحر للمعلومات. ويرى المؤلف ان الحالات 1 الى 100 من قائمة هذا الكتاب تمثل 100 طريقة مختلفة لتجأ اليها امريكا لإفساد العالم. ويقول هوارد زين في مقدمة الكتاب ان جان تيرمن يرى ان هذا الكتاب يأتي في اطار تقليده الذي يستحق التقدير في ابداء المعارضة والتمرّد والمقاومة ضد القوة غير المشروعة ويؤكد انه ليس من حق الامريكيين وحدهم بل هو حق لجميع شعوب العالم ان تتمتع بالحياة والحرية والرخاء.

## تحليل لغة وسرد الرواية من سرفانتس إلى إيتالو كالفينو

### الطريق الثقافي-خاص

صدر كتاب "الرواية: اللغة والسرد من سرفانتس الى كالوينو" مؤلفه اندره برينك وترجمة فرزانة قوجلو.ويدرس المؤلف اللغة والسرد في الروايات منذ كتابة رواية دون كيخوته لسرفانتس وحتى روايات كالوينو. ويشتمل الكتاب على فصول عدة منها "الستارة المعلقة على عكس"، "الحب في البلاط"، "العذاب الباطني"، "الفخ النسوي"، "العهد الشفهي"، "اللغة الخرسا"، "لغة الفضيحة"، "البناء والتدمير"، "اللغة المسيطرة". ويناقش المؤلف خصائص وميزات الروايات الشهيرة في عالم الادب في العالم بما فيها دون كيخوته والاميرة دوكلو ومدام بوفاري والحاكمة ومائة عام من العزلة.

## رواية المصري أحمد مراد "1919" أكثر الكتب مبيعا

### الطريق الثقافي-خاص

تصدرت أحدث إصدارات «دار الشروق»، رواية الكاتب أحمد مراد 1919 قائمة الأكثر مبيعا في المكتبات الكبرى، بعد مرور خمسة أيام فقط على طرحها في الأسواق. حققت الرواية أعلى مبيعات شهدتها فروع مكتبات «الشروق» في السنوات الأخيرة، حيث نفذت نسخ طبعة كاملة من الرواية في اليوم الأول لطرحها في الأسواق، ويرجع ذلك لانتظار الجمهور لها منذ عدة أسابيع. ومن جهته قال محمد مصطفى مدير مشتريات الكتب العربية بمكتبات «أ» إن القراء كانوا مترقبين صدور الرواية بشكل غير مسبق، وظهر هذا جليا بتحقيق الرواية مبيعات تخطت الـ 1200 نسخة في اليوم الأول لطرحها في فروع المكتبة. وأضاف مصطفى أن إحدى الفارئات قامت بالبيكا بعد أن أخبرها مسؤول خدمة العملاء أن نسخ الرواية نفذت للتو. وقال مصطفى الفرماوي، مدير مشتريات الكتب العربية بمكتبات «ديوان» إن الرواية باعت عدد غير مسبوق من النسخ في أول يومين من طرحها في الأسواق.



## فيلم عن يهود العراق باللهجة العراقية

### الطريق الثقافي-خاص

بدأ في صالات السينما في أراضى المحتلة مؤخرا عرض الفيلم السينمائي الجديد "وداعا يا بغداد" وهو أول فيلم سينمائي يتناول قضية اليهود العراقيين ومهجرتهم من موطنهم. الفيلم من إخراج الإسرائيلي الشاب نسيم ديان وهو أيضا من أصول عراقية ويدور الحوار في الفيلم بالكامل باللهجة المحلية العراقية. وتدور أحداث الفيلم حول أسرة يهودية عراقية تعيش في أحد احياء العاصمة بغداد وبيروز الفيلم هذه الأسرة والطائفة اليهودية بشكل عام كجزء لا يتجزأ من المجتمع العراقي ومندمجة فيه بشكل شبه كامل. إلا أن الأمور تبدأ بالتغير أوائل الخمسينيات خاصة بعد قيام "دولة إسرائيل" حيث يصور الفيلم مشاعر العداء لليهود التي بدت تغلب على المجتمع العراقي في ذلك الوقت. إلا أن الفيلم يتجاهل بشكل شبه كامل دور إسرائيل في هذه القضية، ويتجاهل أيضا ما كشفت عنه الوثائق الاسرائيلية من دور هام ل جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) في الهجمات التي استهدفت طائفة يهود العراق. ويمتاز الفيلم بدقته في تصوير الحياة في المجتمع العراقي سواء من حيث الملابس التقليدية أو ديكور المنازل أو الموسيقى والأغاني الشعبية والتراثية.



## رواية "طائر الحسون" لدونا تارت تفوز بجائزة بوليتزر

### الطريق الثقافي-خاص

رواية "الحسون" للكاتبة الامريكية دونا تارت تفوز بجائزة بوليتزر الادبية لعام 2014 الخاصة بأفضل رواية أمريكية.وأعلن أعضاء لجنة التحكيم الخاصة بهذه الجائزة وهم آرت ويسلو، رون تشارلز وسابينيا موراي بأن هذه الجائزة البالغة قيمتها عشرة آلاف دولار سوف تهدى الى الكاتبة الأمريكية لكتابتها رواية فاخرة تصور الحياة الامريكية على أحسن وجه. وهذه الرواية التي لاقت استحسان النقاد وأسرت قواطر قرائها وشدهتم "نحوها بقوة، تسرد قصة النيويوركي ابن الثلاث عشر عاما "تيودور ونجاته من هجوم إرهابي في متحف الفن وكذلك تناغم مصيرها مع لوحة تعود الى القرن السابع عشر. وقالت السيدة تارت البالغة من العمر خمسون عاما والتي كتبت قبل ذلك كتاب "التاريخ السري" عند سماع خبر فوزها بأنها فرحت كثيرا وهي تشعر بكل فخر لحصولها على هذه الجائزة.



## "جسور مقاطعة ماديسون" تصدر قوائم المبيعات

### الطريق الثقافي-خاص

صدرت الطبعة الثانية من رواية "جسور مقاطعة ماديسون" بقلم روبرت جيمس والرو التي تتحدث عن قصة حب امرأة مع مصور سائح. وهذه رواية مقاطعة ماديسون" تحكي عن قصة حب صدرت النسخة الاصلية منها عام 1992 وتصدرت خلال 36 أسبوع على التوالي قائمة أكثر الكتب مبيعا لدى نيويورك تايمز. وهذه الرواية تتحدث عن امرأة كانت تعيش لوحدها في ستينيات القرن الماضي حيث تدخل وبصورة مفاجئة في قصة حب مع مصور سائح. وذكر مؤلف هذه الرواية بهذا الصدد عن وجود تشابه كبير بينه وبين بطل هذه الرواية. هذا وأصدرت دار سكة للنشر هذه الرواية لأول مرة بعنوان "مصير حب: جسور مقاطعة ماديسون" عام 1995 من ترجمة أكرم محسنى. كما قامت كل من زهره زاهدي وحمبرا ياسري بترجمة هذه الرواية الى الفارسية. ومما جاء في جانب من هذا الكتاب: "الان لا أشك بأننا كنا نساق منذ مدة الى بعضنا البعض. ورغم أننا قبل أن نتعرف مع بعضنا لم نلتاق مسبقا، ولكن ومع عدم معرفتنا للأخر فقد كان هناك هاتف يقول لنا بأننا سوف نلتقي مع بعضنا، مثل

## إعادة اعتبار للخط الكوفي



يعرض الخطاط الايراني محمد وحيد موسوي جزائري في معرض ابوظبي الدولي للكتاب سورة "يس" وهي مكتوبة بالخط الكوفي وذلك في هيئة كتاب يعتبر عملا فنيا نفيسا. وهذا العمل يعد اول كتاب معاصر بالخط الكوفي في العالم. ويعد الخط الكوفي ويعد اعوام من تناسيه، احيي في العقد الاخير على يد وحيد موسوي جزائري. وا قدم هذا الفنان خلال هذه الفترة على اقامة فصول وورشات تدريبية لتعليم هذا الخط وترويجه وكذلك كتابة القطع المختلفة. و سيشارك الكتاب في معرض ابوظبي الدولي كعمل فني نفيس. وسيصدر في كل من ايران وامريكا الصيف المقبل.



## الزرادشتية وجدل النور والظلام

## لا لذة في الولادة ولا راحة في الشعر

"سلوا النساء لتعلموا أن لا لذة في الولادة , فالدجاج يببيض صائحاً.. والشاعر يبدع متألماً".

نيتشه على لسان زرادشت

**غريب دوحى**

وزرادشت هذا هو نبي الفرس وحكيمهم ، ولد في اذربيجان سنة 660 ق.م وتوفي سنة 583 ق.م .وانه جاء بكتاب اسمه "الأفستا" أو "الأبستاق" وقد ادعى بأنه منزل عليه من السماء عن طريق الوحي ، وبذلك يعده الفرس مقدساً وفيه تعاليم هذا الدين.

**عندما**

ظهر الدين الزرادشتي كان المجتمع الإيراني مجتمعاً رعوياً - زراعياً وقد استثمر الإيرانيون سهول بلادهم الفسيحة في الرعي والإنتاج الزراعي لذلك نجد ان فلاحه الأرض أخذت حيزاً مهماً في تعاليم هذا الدين فقد خصصت الزرادشتية إليها خاصاً للرعي سمته "اله المراعي" واعتبرته إنها يقضاً لا تأخذه سنة ولا نوم وأنه يهب المراعي لمن يشاء ولا يؤذي من يقوم بفلاحه الأرض... كما حظي كل من الثور والكلب بنظرة تقديس لأن الأول يستخدم في حراثة الأرض وراوثها والثاني يستخدم في حراسة الزرع وحماية الماشية وهذه مقولة زرادشتية تقول: "البيت الذي يدخله القمح لا تدخله الشياطين"

وهكذا نجد ان الفكر الديني سواء في بلاد فارس أو غيرها ما هو الاّ إنتاج تفاعل الإنسان مع بيئته مضافا الى هذا حاجة المجتمع الى الإصلاح. فالإيرانيون قبل زرادشت كانوا مشركين يعبدون آلهة متعددة كالشمس والقمر والزلازل والبراكين وكل ما كانوا يخشونه من مظاهر الطبيعة في محاولة لاسترضاء هذه الظواهر وتجنب شرها وغضبها

كما كان المجتمع الإيراني متخلفاً يسوده القتل والسلب والنهب الأمر الذي دعا زرادشت الى التفكير في إنقاذ أمته ، فأخذ يدعو شعبه الى نبذ

الشرك واتباع الطريق المستقيم وكانت دعوته هذه بوحى من الإله "مزدا" اله النور والخير.

المعجزات التي نسبها الفرس الى زرادشت:
كعادة الشعوب الشرقية في التقديس والتأليه للشخصيات القيادية واعتبارهم آلهة أو أنصاف آلهة كما هو الحال في مصر الفرعونية وبلاد الرافدين فقد نسج الإيرانيون القدماء الأساطير حول زرادشت سواء قبل ولادته أو

بعدها أو أثناء حياته بل حتى بعد وفاته، ولقد كانت هذه الأساطير المضحكة انعكاسا لواقع حال الشعوب ونضالها من أجل التخلص من أوضاعها المعاشية الاجتماعية السيئة فتجد ان النفاقها حول " بطل" منقذ هو سبيل الخلاص. ، لقد ذكرت الكتابات الفارسية عن زرادشت الشيء الكثير ، منها ما هو قريب الى العقل ومما ما لا يصدقُه عاقل ، فالذي قيل عنه قبل ولادته بشارة بشرت به تقول: .. ان ثورا ظهر بين قدامى الإيرانيين وتكلم وتنبأ بمولد منقذ يتخذ العالم من سيطرة قوى الشر... " من كتاب زرادشت الحكيم — حامد عبد القادر ص32.. " والى جانب هذه البشارة نجد ان من بين الأساطير ما يدل على اعتقاد قدامى الإيرانيين بأن زرادشت هو "روح الله" وان هذه الروح تقمصت جسد هذا المخلوق البشري وهبطت من السماء الي الأرض وجلت برحم امه فحملته ثم ولدتها بشرا سوياً.. " نفس المصدر ص33" وهذا ما يسمى بمبدأ "الحلول" الذي كان شائعاً في الهند وبلاد فارس وقد انتشر الى بلدان أخرى كالعراق والشام ومصر.

كما أن روايات أخرى تقول عنه:..." انه ولد بغير دنس ، أي بغير مضاجعة ذكر لأمه ، بل انها حبلت به من شعاع نور الإله.. ولما ولد ظهر من جسده نور أضاء منه الغرفة وانه ضحك على أمره.." "العقائد الوثنية ص84"

وبعد ولادته بفترة قصيرة أي أثناء طفولته تعرض الى مؤامرة حاكها السحرة والشياطين حيث خطفوه من حضن امه وأعدوا له كومة من الحطب وأشعلوا فيها النار والقوه فيها ومضوا وقد اعتقدوا ان النار ستحرق الطفل ولكنها كانت برداً وسلاماً على زرادشت وأخذته سنة من النوم ، فجاءت أمه وأخذته ، وقد انقذته العناية الإلهية ، ولهذا فإنه ما وقع في محنة الاّ وخرج منها سالماً ، وهذا مشابه لما وقع لإبراهيم الخليل بحسب ما تذكره كتب التاريخ علماً بأن ابراهيم الخليل ، سبق زرادشت بعدة قرون.

الزرادشتية منزلة من السماء كالإسلام وهي في الأصل ديانة موحدة ثم تحولت الى ديانة ثنوية وتفرعت عنها الديانة المانوية. ويخلط المسعودي في كتابه "مروج الذهب" بين الزرادشتية والمجوسية حين يقول: "ان زرادشت نبي المجوس" "مروج الذهب الجزء الأول" .

ويرى البعض ان المجوسية شيء والزرادشتية شيء آخر، فالمجوسية هي دين جماعة من الناس كانوا يمارسون السحر ويعبدون النار. وللشهرستاني في كتابه "الملل والنحل" رأي آخر مغاير فهو يقول: "نشأ زرادشت الى أن بلغ ثلاثين عاماً فبعثه الله نبياً رسولاً الى الخلق. وبعد الشهرستاني في مقدمة مؤرخي الأسلام القائلين بأن الزرادشتية ديانة موحدة حين يقول في موضع آخر: وكان دين زرادشت عبادة الله والكفر بالشيطان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانه فرض على أتباعه خمس صلوات ، ويعاكسه "القلقشندي" بقوله " ان زرادشت أدعى النبوة ". ومن خضم هذه الروايات المتضاربة يمكن أن نستنتج بأن الزرادشتية دين ثنوي وليس موحد كما انها ديانة وضعية من صنع زرادشت وان كتاب "الأفستا" وضعه هذا الرجل ولم يك منزلاً من السماء كما كان يدعي وكذلك يمكننا معرفة خصائص هذا الدين وان زرادشت مرّ بنفس المراحل تقريبا وتعرض لنفس المصاعب والمتاعب التي مرّ بها انبياء الشرق فسيرة حياته كما وصفها مؤرخو الفرس تقول: انه عندما بلغ الثلاثين من عمره لجأ الى الكهوف والمغاور متأملاً امور الكون والأنسان وعاش حياة الناسك لا يأكل الا جذور النباتات ولكن في خلال

العشر سنوات الأولى من دعوته لم يستجب له احد فلزمه الحزن الا ابن عمه "ميثوماه" نهض ليساعده ويشد أزره وحين بلغ "42" عاماً أمره الآله "مزدا" أن يصعد بدعوته. وبينما هو بالقرب من أحد الأنهار متأملاً اذ رأى عموداً من النور يقترب منه فأخذته الرهبة غير انه طمأنه بأنه رئيس الملائكة وان الإله أرسله له ، ثم طلب منه خلع ملابسه وعدما خلع ملابسه قام رئيس الملائكة بشق صدره وأخرج قلبه ثم غسله بالماء البارد تمهيداً للصعود به الى السماء كي يقال الإله " مزدا " وعندما تم اللقاء القدسي هذا بين زرادشت والآله أبلغه الإله بالرسالة وأعطاه التعليمات الخاصة بها وأوضح له طريق الهداية لأتمه بها سيملي عليه من آيات ستزول تباعاً عليه من كتاب "الأفستا" ثم زوده بتعاوين وطلاسم تحميه من شر السحرة والشياطين.

وهكذا نجد ان للزرادشتية خصائص مذكورة في كتب التراث الفارسي منها مثلاً: ان هذه الديانة

آيات في التأويل وقدرة على اكتشاف المعنى بمعزل

عن تأليه مقولاته او تعليم كلامه كعلم الهي وحري بالتقف الديني ان يؤله سلوكه ويؤله اخلاقه يقول جعفر بن محمد الصادق(تخلقوا باخلاق الله في ارضه) لان التأليه ضرورة في الدين بل هو الدين بعينه لكن ليس هو تأليه المقولات او تأليه الكلام البشري او ما تعارف عليه عند المسلمين ب(علم الكلام) وسواء كانت الثقافة معرفة نظرية او تنظيرية كما توحى بذلك مفاهيم التقدم والتطور ام انها ذلك الكل المركب من عناصر الحياة بالاجتماع البشري وتشتمل تعبيراتها على اشياء ضرورية في الحياة او اضافية ام انها تأخذ مجالا تقابلياً في الطبيعة ثنائياً او استثنائياً تجعل الطبيعة شيئاً ثانوياً او مجرد معطى وبذلك تجعل الى هيمنة الثقافة على الطبيعة سواء كانت بهذا المعنى او ذاك او غيره فان المظهر الاستدراجي والفاعل في الثقافة هو قدرتها على صنع الاشياء وبناء مقولات المعرفة التي اخذت زمام المبادرة في العالم الحديث انها صنعت تطوراً وتقدماً ملموساً ومحسوساً في هذا العالم وصنعت مجتمعات وهويات على ضوء تعريف تاييلور وتعريف الهوية بأنها بناء ثقافي واللغة هي هندسة هذا البناء انما يفصح عن اهم صناعة تمارسها الثقافة في حياة الانسان حيث هويته وشخصية بعد ان صنعت سلطة الانسان في- وعلى الطبيعة بعد تحويلها الى مجرد معطى .

وفي استدراجها الفاعل نحو المعقول فأن الثقافة تمارس تأويل في علاقة الكائن البشري بما حوله، التاريخ ،المجتمع، والطبيعة، لكنه تأويل ذو بعد مصلحي نفعي- ذرائعي مما يشدد ويؤكد ضرورة التأويل فالحقيقة لا تطلب بذاتها في الثقافة ولكن ما تكفله من مصالح مشروعة فالفكر الانساني مغرض بذاته مغرض بعمومه لذاته يبحث عن غايات بواسطة المعرفة فالمعرفة ليست غاية وأنما هي وسيلة تختبئ خلفها اغراض الانسان ومصالحه يقول الحلّاج الصوفي في طس الفهم

تقدس النار باعتبارها رمزاً للقوة الإلهية وبذلك أسسوا معابد للنار سموها "هياكل النار" وعلى اتباع هذا الدين التوجه للنار او الشمس عند الصلاة ، كذلك فإنها تؤمن بالحياة الأخرى بعد الموت ووجود مبدأ العقاب والثواب بحسب أعمال الإنسان. وذلك لأنها تعنى بالنواحي الأخلاقية وتدعو الى عمل الخير وتجنب الشر ، ويعبدون الله مصدر الحلال والإشراق. وتؤمن الزرادشتية بتعدد الزوجات لكثرة النسل ولذلك يقول عنها ابن الجوزي.." انها تبيح زواج الأب من ابنته والابن من امه والأخ من أخته." بعد هذا الانتشار للزرادشتية وبعد أن أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الساسانية طيلة أربعة قرون لعبت عوامل داخلية وخارجية دورها في انحسار هذا الدين حيث قتل زرادشت على يد الطورانيين الأتراك حين هاجموه وهو في أحد هياكل النار. أما العامل الثاني فهو دخول الإيرانيين الدين الإسلامي على أثر الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس في زمن الخليفة الثاني. الأمر الذي أدى الى هروب كثير منهم الى الهند. واليوم فهم يشكلون أقلية بين سكان ايران البالغ عددهم أكثر من "70" مليون نسمة ولا يتجاوز عددهم في ايران وماحولها أكثر من "300" الف نسمة ، كما توجد أقلية منهم في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

## 2 - 1

(أفهام الخلائق لا تتعلق بالحقائق) وهو ما يدفعه دفعا الى أقصى حدود التأويل وفي مشروعية تلك المصالح يتمدد التأويل وينشط في تحقيق غاياته وفي الامية النبوية تكتشف غرض الله تعالى وليس غرض الانسان فالنبوة كلها امية لان المعرفة تنحصر فيها بغير معرفة سابقة قراءة كتاب او خط قلم ولا عبرة فيما يقال في حصول نبوة محمد (ص) بتعليم او توجيه من اهل كتاب فانها فكرة انسانية مفرضة -من الغرض البشري- صنعتها ثقافة دينية كسبية ثم ثقافة راسمالية -استشرافية وفي تأويل الامية النبوية او مصطلح -النبى الامي- فان هناك تعريفا للامى في ثقافة العرب اللغوية يوحى به او يوضحه اشتقاقه من لفظ ومعنى الام وهو مفهوم في اشتقاقه هذا يوازى المعنى في الطبيعة وفي نص اللغة فان الام في الاصل وفي تأويلها فان الاصل في الاشياء هي الطبيعة هكذا تنصهر النبوة في الامية الطبيعية وتند عن الحالة الثقافية فتشارف الحقيقة في اصل الوجود وتشرق الحقيقة الكبرى في لحظة قاب قوسين من مشاهدة النبوة الحقيقة- الوجودية.المعرفية، الدينية، وفيها ماكذب الفؤاد مارأى. انها وكل نبوة الهام، قذف، نور، حصول محض، لذلك يختفي التأويل في امكانات النبوة لان المعنى مكتشف بذاته لكن التأويل ضرورة في الثقافة او ان لغة الثقافة هي التأويل والتأويل ممارسة ثقافية معرفية تجاه النص الذي يوازى الطبيعة حتى في المعطى فيصير النص معطى الانسان حيث هويته وشخصية بعد ان صنعت الافكار بالتاريخ والاجتماع والطبيعة من هنا نستطيع ان نؤسس مدخلا في بحث الدين الحديث يستند الى قدرة الثقافة على صناعة الافكار والاشياء وبغرض موجز تشرعه المصلحة وتقود اليه المعرفة والطريق اليه قدرة التأويل على مداخله النص الديني وتكوين المعطى العقدي من خلاله بعد ان صار هذا النص مكتشف المعنى بذاته في النبوة – الوحي ومنكشفا لذاته فالدّين في الاصل معرفة في القرآن (اقرأ) وفي الانجيل (في البدء كانت الكلمة وفي تفسير قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) قال المفسرون أي بمعنى يعرفون.

# المثقف الديني وتشكيل خطاب إسلامي معاصر

**حكمت البخاتي**

ليس هناك مصطلح في مجالات العلوم والمعرفة أكثر غموضا والتباسا من مصطلح الثقافة، يقول ادغار موران ( الثقافة بداهة خاطئة كلمة تبدو وكأنها كلمة حازمة ثابتة والحال انها كلمة فخ خاوية منومة ملفمة خائثة)- سيسيلولوجيا الثقافة الطاهر لبیب ص 6- انه مفهوم غامض ومتشكك ومتعدد في العلوم الانسانية وفق ادغار موران لكن الغموض يبدو في انتقالات مصطلحه غير المتوقعة من فلاحه الارض وحرارة الحقل الى ميدان العلم والمعرفة بل أكثر من ذلك الى مركز الوعي البشري فصار تعبيراً عن هذا الوعي الذي يمثل خلاصة صيرورة التاريخ البشري او صيروراته المتعاقبة هنا تكمن خطورة هذا التحول في مصطلح الثقافة وغموض هذه الصيرورة وتحولات مفهوم الثقافة اوحث بـ (16) تعريفا للثقافة وفق جرد قام به عالما انثروبولوجيا اميريكان كروبيد وكهوت وقد وصف الطاهر لبیب هذه الصيرورة المعرفية بانها مغامرة تاريخية لكلمة الثقافة منبها الى تخصص بحوث واعمال اكاديمية في تتبع تاريخ هذه المغامرة،

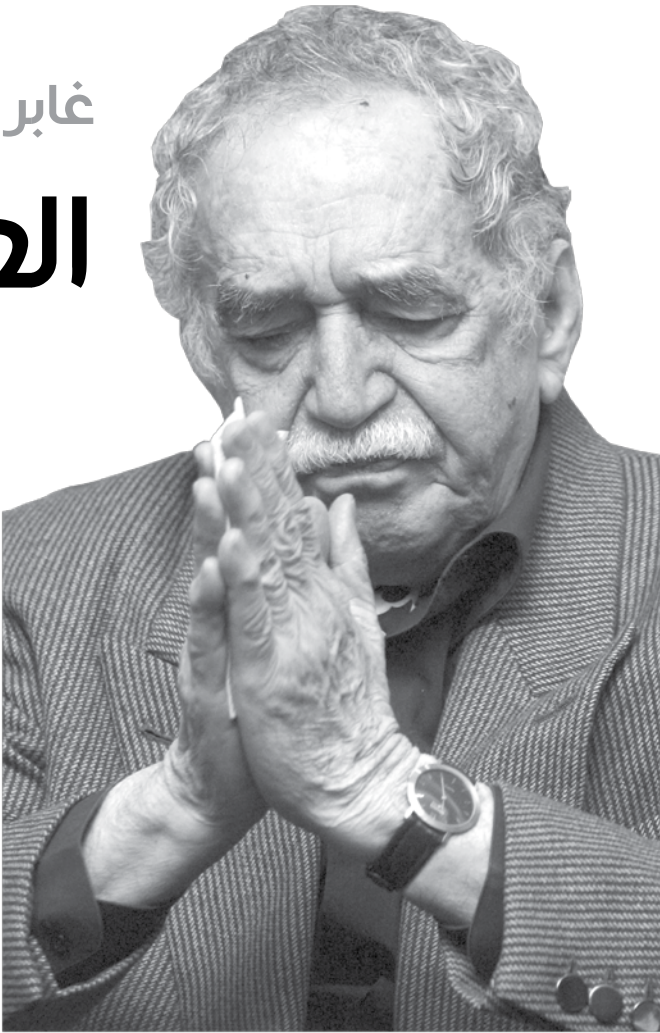
عمقها وتعددھا ومتداركا غموضھا ومنمتيا الى انتقالاتھا ولعلھ ايضايزيد في غموضھا وظلت مفاجأة تلك الانتقالات معبرة من جهة اخرى عن مفاجات الفكر البشري في انتقالاته وتحولاته او ما يعبر عنه ثقافيا علميا بتطوراته فصياغة هذا الفكر للثقافة مصطلحا ومفهوما كانت تعكس كل انتقالا او تحول فيه سواء في مفصليته الوجودية او تفصيليته التاريخية وحين كان الفكر البشري وهو يبدأ بانسنة ذاته تيوريا وهي مفصل وجودي كانت الثقافة في فصلھا التاريخي تعبيراً عن العلم والتقدم والتطور والسعادة المرهونة بقيم الانسان في الحداثة منذ القرن الثامن عشر الميلادي وحين صار الفكر في مفصله الوجودي اجتماعيا- علميا صارت الثقافة في تفصيلھا التاريخي تعبيرا عن الكل المركب في المعارف والمعتقدات والفن والقانون والاخلاق والتقاليد وفق عالم الاجتماع الانكليزي تاييلور ( 1832 . 1917) وبعد ان تطور الفكر الانثروبولوجي تطورت معه علاقة الثقافة مفصليا ضمن نظام الطبيعة وصار يشكل علاقة ثنائية متقابلة تفصيلية طبيعية - ثقافة فهي تدخل في مقاربات حيواني - انساني، بايولوجي - اجتماعي، غريزي - مكتسب .

لكن ما يلفت النظر في هذا التطور هو اعتبار ان الاسس البايولوجية في الثقافة او دور الطبيعة في تكوين الثقافة تصبح في التحليل الوظيفي عند

وتطوي تلك المغامرة على انتقالات وتحولات في مصطلح الثقافة وتعدد مفهومه الذي أوحى بغموضه والذي بغموضه تكمن عناصر حيويته وتأثيراته المتعددة في الحياة والتاريخ فيتعدد ويتحول وبه تتعدد تحولات التاريخ ويمارس ايضا دورا كشافا في هذه التحولات ان الثقافة بالقدر الذي تصوغ به تحولات التاريخ فانها تتحدث عن هذه التحولات او تترجمها فكرا ومعرفة وتصوغها ثقافة في التمهيد الى عصر جديد الى تاريخ جديد لاتلبث ان تكون هي صنيعة هي نتاجه ثم تاخذ مبادرته لتصنع هي لنتجھ هي عصرها اخر وتاريخا اخر.فدورة انتاجھا لذاتها مستمرة وقدرتها على انتاج تاريخھا وتايخ الانسان عامة قائمة منذ ان عبر الانسان من الطبيعة وكانت هي جسر عبوره فارتهنت باستقلال الانسان البدني من الطبيعة وهنا تنخرط في صيرورة الانسان- انسانا وليس مجرد انخراط في صيرورة تاريخية هنا يكمن العمق الشائك في الثقافة وهو عمق

يوحي بغموض مصطلح الثقافة والتباسه ويتسع او يتوسع المعنى في الثقافة ويتعدد ويتشابه بكل مفاسل الوجود الانساني وتفاصيل تاريخه في وجوده ممايزيد من عمقه وتعددھ وقدرته على صناعة اساليب حياة الانسان والتعريف للثقافة بانھا اسوب حياة الذي أرتأه علماء الاجتماع الذي جاء اختصارا في مفهوم الثقافة مستوعبا





**الطريق الثقافي.. خاص**

توفى الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، المعروف برواياته الشهيرة مثل «مائة عام من العزلة»، و«الحب في زمن الكوليرا»، في منزله في مدينة مكسيكو. وكان ماركيز (87 عاما) قد عاد إلى منزله الأسبوع الماضي بعد مدّة قضاها في المستشفى نتيجة لأصابته بانهاب رئوي حاد.

وكان الكاتب، الفائز بجائزة نوبل للآدب في العام 1982، قد أصيب بسرطان الغدد اللمفاوية قبل خمسة عشر عاماً، ويبدو ان المرض انتشر فيما بعد ليصل إلى الرئتين والكبد، ومنذ ذلك الحين خضع الكاتب لدورات علاج مركّزة، حتى قررت عائلته والأطباء المشرفون على علاجه نقله إلى المنزل وتوفير رعاية طبية خاصة له.

من الضواء، ويعدّه النقاد أفضل كاتب باللغة الأسبانية من ميغيل دي سرفانتس، واحد واضعي مفهوم الواقعية السحرية الرئيسين، وهو أسلوب يتميز بدمج عناصر من الخيال المجنح مع الواقع، ناهيك عن كونه أحد المساهمين الرئيسيين بتحقيق الطفرة الأدبية التي حصلت في أميركا اللاتينية في ستينات وسبعينات القرن الماضي.

**أصبح كاتباً بفضل كافكا**
ولد غابرييل غارسيا ماركيز في بلدة أراكاتكا الكولومبية الساحلية في السادس من آذار/ مارس 1927 . وفي العام 1947 انتقل إلى بوغوتا لدراسة الحقوق في جامعة ناسيونال دي بوغوتا، لكنه لم يكمل دراسته التي لم يفتتح بها، وبرر ذلك بتغيير قناعاته بعد قراءة رواية «المسخ، لكافكا، وقرر أن يكون كاتباً وصحفياً. وعمل في وقت لاحق ككاتب عمود في جريدة «برانغوإلا» الصادرة في بوغوتا، ولاحقاً كمراسل وناقد سينمائي لمجلة «إسبكتادور» ، وبعد نشره قصة مثيرة عن الدعاية الحكومية في العام 1955، تم إرساله لفترة وجيزة إلى أوروبا، وبعد سنوات قليلة استقر في فنزويلا.

**كاسترو**

في العام 1958 عاد إلى بارانكيا في كولومبيا وتزوج من مرسيدس بارشا، ثم انتقل إلى كوبا

## غابرييل غارسيا ماركيز.. الرحيل في الزمن الخطأ العمالقة يموتون أيضاً

### كولومبيا تعلن الحداد الوطني لثلاثة أيام

بعد وفاة الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز أعلنت الحكومة الكولومبية الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام، كما أعلن ذلك الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس مساء أوّل أمس بالتوقيت المحلي. وقال في كلمة قصيرة وجهها من التلفزيون الوطني «تقديرًا لذكرى غابرييل غارسيا ماركيز نعلن الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام» ، وامر بتكيس الأعلام على جميع المباني الحكومية، كما طلب من مواطنيه فعل الشئ نفسه.



**الرئيس خوان مانويل سانتوس والكاتب غابرييل غارسيا ماركيز.**

مع زوجته وولديه غونزالو ورورديجو حيث كتب عن الثورة الكوبية وزعيمها فيدل كاسترو الذي ربطلته به علاقة صداقة وطيدة وأسهم فيما بعد بتأسي فرع لوكالة أنباء برنسا لاتينا

(كل ما هو واقع هو معقول، وكل ماهر معقول هوواقع)

Tout Ce qui est réel est rationnel
"et tout ce qui rationnel est réel
، وهذه الصيغة الخاطئة تذهب عكس ما ذهب إليه هيغل، وهي تتعارض مع فكر هيغل الذي قال:

Ce qui est rationnel est réel ؛ et ce qui est réel est rationnel
(ماهو عقلائي، فهو واقعي، وما هو واقعي، فهو عقلائي)
Was vernünftig ist, das ist wirklich. und was wirklich ist, das ist vernünftig

إني استغرب اشد الاستغراب، بأن يقع أنجلس بهذا الخطأ الفادح. الظاهر بأنه لم يطالع على مقولة هيغل بصورة مباشرة، لكن عن طريق النقل الشفهي، أو الاقتباس من مصدر غير دقيق، مع ذلك فأن أنجلس في سياق الشرح ذهب إلى ما ذهب إليه هيغل حول الترابط بين الواقع والضرورة. وهيغل يربط الواقع بالضرورة، ولكن الضروري في لحظة معينة يصبح غير ضروري، وعليه أن يفسح المجال لواقع ضروري جديد.

لقد استقبل هيغل الثورة الفرنسية بترحاب عميق 1789، يوم كان تلميذ بهمد الأهوت، وكان عمره تسعة عشر عاما، وغرس مع صديقه شيلنج شجرة الحرية في أطراف مدينة توبنغن احتفا بتلك الثورة، وكان يعتبر الثورة الفرنسية بأنها وليد الفلسفة وأول محاولة لإقامة دولة قائمة على العقل. "لم يحدث قط أن رأينا الإنسان...يؤسس نفسه على الفكرة ويبني الواقع تبعاً لها... كان أذن شروفا رائعا للشمس" (هيغل: دروس في تاريخ الفلسفة". وذهب أكثر من ذلك عندما برر الإرهاب الروسييري، باعتباره محاولة لإعادة النظام إلى الدولة الفتية. كان هيغل معجبا بنابليون ولقد حياة عندما دخل "أينا" وسحق الجيش البروسي، ومقولة المشهورة، في خريف 1807 (رسالة إلى صديقه نييتماير).

لقد رأيت الإمبراطور روح العالم، على صورة جواده، يرنو في الأفق ويهيم على العالم". ( الحقيقة بأن هيغل، لم يصف نابليون بروح العالم، Geist التي تقابل Esprit بالفرنسية، بل قال أنه Seele التي تقابل بالفرنسية âme. souffle التي تعني بالعربية نفس أو نسمة، لأن مفهوم

الروح بالنسبة إلى هيغل مفهوم فلسفي يعني (المطلق، الفكرة، الله، العقل). وهذا

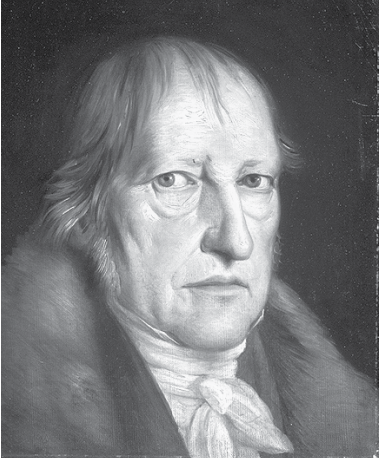
لاينطبق على نابليون أوعلى أي شخص آخر. لقد تعاون هيغل مع الاحتلال الفرنسي لبلده، وقام بتحرير صحيفة (بامبرج Gazette de Bamberg ) بالاتفاق التام مع الإدارة الفرنسية، وهو بهذا الموقف ينظر إلى نابليون باعتباره ضرورة واقعية، ويمثل بنفس الوقت شك من إشكال تموضع (الروح التاريخي).

لكن بمرور الزمن غير هيغل موقفه من الجمهورية الفرنسية ومن نابليون بناءً على استمرار الإرهاب الغير ضروري، واعتبر ما قامت به فرنسا في ألمانيا هو) طغيان أجنبي بربري) ولم يعد ضروري.( خطاب هيغل عندما تسنم مركزه كأستاذ لقسم الفلسفة جامعة برلين خريف 1818. يرى بعض الباحثين بأن هذا الموقف لاينم عن انتهازية، بل هو من صلب النظام الهيجلي. لايمكن مقارنة الأمرس باليوم .

لا تهدف هذه الدراسة) الأكاديمية البحتة التي هي جزء من أطروحة) إلى أي مقارنة (سياسية– فلسفية) بين الماضي والحاضر... أي مقارنة فلسفة وعي الذات، وفلسفة النقد الديني لجماعة " اليسار الهيجلي" التي كانت تهدف عن طريق النقد إلى عقلنة الواقع بإزالة العناصر اللاعقلانية عن الفلسفة، وبصورة خاصة فلسفة النقد، وفلسفة النقد الديني بصورة اشمל واعم.. المقارنة غير موضوعية بين أفكار واتجاهات تعود إلى ماض قريبين من الزمن، فكل عصر له فلسفة الخاصة واهتماماته الموسومة والمحددة بطابع الإنتاج البشري وعلاقاته الاجتماعية. علاوة على ذلك فان (اليسار الهيجلي) لم يكن منسجما بأغلب أطروحاته الفلسفية وتوجهاته (السياسية) اللاحقة، وظهرت خلافات عميقة بين (أعضائه) أدت إلى قطيعة واتهامات متعددة –سنشرها لاحقا– ومن ضمنها ما قاله روغ (روغو أو روچ) اتجاه ماركس. " كان يغلي غضبا على ماركس الذي أشار إليه بأنه (رجل حقير تماما) و يهوديا وقح. كما أن أحدا لاينكر إن روغ عمد بعد ذلك بسنوات إلى إرسال استرحام توبة إلى وزير الداخلية البروسي يخون فيها رفاقه في المنفى في باريس ويحمل هؤلاء (الشياب) مسؤولية الخطايا التي اقترفها في صحيفة (فوروازن)" (فرانس مهربنج، كارل ماركس).

**د. شاكر الساعدي\***
تهدف هذه الدراسة إلى تصحيح خطأ شائع استمر طويلا باعتبار تجمع (نادي الدكاترة في برلين) "الشباب الهيكلي" في بداية ثلاثينيات القرن التاسع عشر، (شتراوس، باور، روك، سيازفسكي، كوبن، فيورباخ، ماركس، أنجلس، موسى هيس وآخرين.) بأنهم من إتباع الاتجاه اليساري في ذلك الوقت، ومن ورتة وأنصار الفكر الهيكلي، الذي انتشر حينئذ بعد تسنم هيكل كرسى الفلسفة عام 1818 في برلين، الذي ظل شاغرا بعد وفاة (فيخته).كما أنها ستلقي الضوء، وتصحح بعض المفاهيم الخاطئة حول الفكر الهيكلي، باعتباره يمثل نوعين من المفاهيم (اليمين واليسار)، أحدهما خارجية وهي رجعية تبريرية (النظام الفلسفي)، والأخرى داخلية وهي تقدمية، على ضوء المنهج الديالكتيكي، (لكنه مطلوب )، الذي صور خطأ وهو يسير على رأسه بدلا من قدميه. والحقيقة بان الديالتيك الهيكلي له قاعدته المثالية المنسجمة مع الفلسفة التأملية الهيكلية، وهو يسير على رجليه. "الفلسفة التأملية هي وعي الفكرة، وهي وعي إلى درجة أن كل شي يفهم كفكرة"، "أن موضوع العمل الفلسفي لا يمكنه أن يكون إلا الفكرة" " فالنظام الهيكلي ينطلق من الفكرة ويعود إلى الفكرة، دون الكف أبدا عن المrapطة في الفكرة" هذه الفكرة لدى هيكل تبقى مرتبطة بالواقع، وعليه ففلسفة هيكل هي فلسفة تأملية موضوعية، فديالكتيك هيكل يقول (الكل يتنسخ).

لحصول على اللذة وهذا على وجه الدقة ما يميز منهجي" وهكذا فالتمايز والتعديل لا يعينان الإنفاء. (مصدر سابق).
وماركس عاش في عصر غير عصر هيغل. وأعطى لهذا الأخير دور فيلسوف البرجوازية، بينما كان هو يتطلع، في عالم اقتصادي واجتماعي آخر إلى أن يكون فيلسوف البروليتاريا التي لم تكن قد عبرت عن نفسها بعد بصورة مستقلة، عندما كان هيغل يتابع الحياة الاقتصادية والاجتماعية ( المصدر السابق). (هذا لا يعني رجاحة النقد الموجه إلى جدل الطبيعة "خرافة الجدل في الطبيعة" والاقتصار على جدل الإنسان كما تصوره لوكاش بأن الماركسية احتفظت بما هو حق في الهيجلية ورفضت المفاهيم التي تعارضها، وهو يحتفظ بمقولة (الشمول العيني) و) الحقيقي هو (الكل)، وهذا التصور لا يستقيم إلا في جدل التاريخ وحده، لكنه ينسى بأن ماركس كان اقرب (اليساريين الهيجلين) إلى هيغل، لكنه لم يكن هيجليا بالمعنى الحقيقي للكلمة، لأنه يعتبر الصيرورة التاريخية هي عبارة عن علاقة متبادلة ومترابطة بين الواقع والفكر. أن هيغل الذي شجب الدوغمائية والطوبائية، قد جهد باستمرار للاحتفاظ بوحدة وثيقة بيت الفكر والوجود، بين الروح والعالم وربطهما ربطا لا فكاك فيه (كورنو) أما سارتر فيؤكد بان الجدل الماركسي للطبيعة اختراع طبيعة بلا إنسان، أما كوجيف فيقول، (لا يمكن أن يكون ثمة جدل بدون إنسان وبغير أنشطة الإنسان" (جدل الإنسان أو الفكر)، أو عقل يجدل مبادئه Dialectiser كما يلاحظ جاستون باشلار وهذا خطأ ) إلا إذا كان يقصد، أن يتبع العقل الطريقة الديالكتيكية



#### 2-1

بعكس كارل ماركس وزوجته جيني، الذي كان أخواها غير الشقيق وزير داخلية لمقاطعة غرب ألمانيا ، فأنهما لم يطلبيا منه أي مساعدة، رغم الفقر المدقع الذي عاشاه مع أطفالهم في لندن، وفقدنا اثنين 1852-1855 منهم نتيجة سوء التغذية والعناية الصحية.ومن المعروف فأن خلافا قويا ظهر بين ماركس وروغ ادا بينهما إلى قطيعة كاملة وهو دفاع ماركس حول ضرورة بناء الحزب الشيوعي الذي اعتبره روغ نوعا من الديفماوية التي تشبه إلى حد كبير ديفماوية الأديان. كان شتراوس ابعد الهيجليين للعمل بالسياسة، وكذلك روغ بعد إطلاق سراحه، أهتم بالأداب والثقافة بصورة عامة بعيدا عن النشاط السياسي، لاسيما وان زيجة موقفة ساعدته على العمل بجماعة (هال)، وكان يعتبر نفسه تاجر أفكار بالجملة. ( أدت به زيجة موقفة إلى أن يصبح محاضرا في جامعة هال.عاش حياة مريحة رغم مصائبه السابقة(قضى ست سنوات بالسجن)وسمح له ذلك أن يعلن أن نظام الدولة البروسية حر وعادل. وكان بالفعل يود أن يجعل من شخصه مصدقا لقول الموظفين البروسيين الكبار من أن أحدا لا يستطيع النجاح أكثر من ديماغوفي مرتد) (كورنو)، والحقيقة إن صحيفة (حواليات هال) لم تكن في البدء ذات طابع سياسي وكانت تعني فقط بالنف والأداب، ويحت جزءا خدماته التي يقدمها باعتباره مدافعا عن الدولة البروسية. (كان روغ يعتقد حينئذ أن ثمة توافقا بين فكرة الحرية ومبادئ " الإصلاح الديني" ، ومبادئ الدولة البروسية) وكذلك (إن روغ بدعمه الحكومة البروسية ضد الكنيسة الكاثوليكية كان يأمل كسب تلك الحكومة إلى حد ما على الأقل إلى جانب النضال الذي كان يخوضه ضد الرجعية السياسية) (كورنو، أوكست، ماركس وأنجلس).



## امطار وبرتقالة في سورة الماء

ريسان الخزعلي

× ما زالت /امطاره/ تبلل معافئنا، وما زلنا معه ندور في / سورة الماء / وما زلنا كذلك نتمعن في ابجدهته التي كادت ان تلقيه في

التهلكة يومذاك.

× شاعر في / امطار/ وشاعر في «برتقالة في سورة الماء» ومجدد حروفي في / ابجدية الصكار/ ورأسم الحرف المشع، وغير ذلك

الكثير من الصفات الابداعية الاصيله.

× ولان المنفى استطال زمنيا، فلم نعد نتوافر على ما اصدرة هناك، غير ان حضوره كان / صكارا / لمساحة الغياب الاضطرابي، وصكارا لمن حاول ان يصطاد برتقالته المائيه.

× هكذا اذن يموت المبدعون بعيدا عن مدافن سرائهم في تراب الوطن، وبعيدا يموت محمد سعيد الصكار عن النخلة والشط والجرف والمنحنى. من اين جاء ايقاع موت المائيه؟ ومتى كان بدyla عن الموت الجميل تحت السماء العراقية، ورداذ الامطار و سورة الماء؟! هل نا ان نصدق القول التموهيلي / موت الشاعر حياته/ انها لعبة الكوميديا ام لعبة التراجيديا؟ يبدو ان الرقصة واحدة وساحتها «الجواهري، بلند الحيدري، عبد الوهاب البياتي، نازك الملائكة، مصطفى جمال الدين، عزيز السماوي، والان يقتحم الصكار الساحة من جديد»، وارى ان كلمات الرثاء قد استهلكت امام هذا الموت الفجائي الذي طال شرار الابداع. غير اني ساستحضر محمد سعيد الصكار وكأنه حي بيننا حينما قال آراءه في مجلة «الشعر 69» العدد الثاني، عن الادب والشعر والتلقي والتراث: « التراث الشعري الذي بين ايدينا هو بناء متكامل وله جذوره الفلسفية والاخلاقية والاجتماعية، فتغيير – البدوي الكامن– هو الشكل العلمي لهذا التكامل. نحن لكي نقتع الجمهور ينبغي ان نوصل لا ان نمزل، اي نبدأ من البداية. وباعتقادي ان هذا الفاصل بيننا وبين الجمهور هو نظرتنا النفوقية التي لا تعطي الجذور اية اهمية، ونحتاج الى نقاد يبينون قيمة الشعر الحر وقيمة الجذور، كما نحتاج الى شعراء ينظرون الى هذا البناء المتكامل لواقع ينبغي ان يدرس، ومن خلال الدراسة تطرح وسائل التغيير، وفهمنا الجديد للشعر ليس ناجما عن استقراءنا للتراث بل نتيجة تأثرنا المباشر بتيارات معينة في العالم، وهذا ليس مأخذا، فالحضارة الانسانية واحدة، فنحن حتى نطرح تفاعلنا الجديد مع الحضارة، نقوم بطرح تأثراتنا بالتيارات ونحن مقطوعو الجذور، وانا اعتقد ان العودة الى الجذور يمكن ان تخدم قضيتنا الشعرية الجديدة وتعلمي من خلال فهمنا المعصري نتاجا رائعا وجمهورا مهتما ومتابعا. ولا بد للشاعر كاي فرد آخر ان ينطلق من نقطة فكرية معينة، وبما انه ينطلق من هذه النقطة فيالضرورة له موقف في الحياة».

نعم يا صكار.. لقد كنت من الجذور، وفي النقطة الفكرية المعينة، والوقوف في الحياة، وسئلهاو كثيرا ببرتقالتك التي في سورة الماء.

# محمد سعيد الصكار وبر اغي النظام السابق

عدنان مشد

سعدت مرتين بلقاء الشاعر الفنان محمد سعيد الصكار في بغداد واريل، وعرفت منه، من بين ما عرفت، أنه حينما يتهيأ للخط او الشعر او المقالة او لكتابة مسرحية ما، ولعله ليس فريدا في ذلك، يكون مشحونا بكمية معينة من طاقة محتدمة، وحينما يبدأ العمل، لا يصرف عنه، ولا يهدأ له بال، حتى يفرغ كل ما في صدره وينتهي من هذا العمل.

جميل وأنيق وشفاف هذا الشاعر الفنان، خصوصا اثناء لقاءاتي المتكررة معه في (شيراتون) اربيل خلال احدي الفعاليات الثقافية المهمة التي استمرت طوال اسبوع، وكان في صحبته على الدوام الفنان الموسيقي البصري طالب غالي، بوجود شلة كبيرة من الادباء والفنانين العراقيين والعرب، امثال كريم مروة وعباس بيضون وكوكب حمزة وفاضل سوداني وصادق الصائغ وفاضل خليل.

في اليوم الاول من تعارفي عليه في مطلع عام 2005، سألته عن ظروف الغربة خارج الوطن ومعاماته المعروفة من النظام الديكتاتوري العنفي السابق، فقال لي بشجن بعد ان سالت عينيه بالدموع: منذ ان غادرت العراق عام 1079 حتى يوم سقوط نظامه الديكتاتوري المقيت في 9/4/2003 كنت اتلقى من ممثلي النظام في الصعيدين الثقافي والاعلامي، ومن اعلى رموزهم، دعوات لحضور المهرجانات المختلفة التي كان النظام يواصل اقامتها رغم ما يمر به الوطن من دمار وفقر وحصار وبلاء، سواء منها مهرجانات بابل او مهرجانات المسرح او الفنون التشكيلية، وكانت هذه الدعوات تدعوني الى العودة، وكأنني جئت في نزهة الى



مغتربي الباريسي!

ويضيف الصكار: .. كم من المرات كان يعلن عن حضوري في الصحف العراقية والتلفزيون، وكـم حاول الشاعر البعثي حميد سعيد ابتزازي تحت عنوان الصداقة السابقة بيننا، خصوصا ضمن

مسؤولياته المتعددة في المشهد العراقي تحت حجة المجيئ في زيارة، او التفكير في الاقامة، طالما انني لم افاجأ بابتزازات أخرى من براغي آلة النظام قلت للصكار ملاحظا: وهل لنا ان نتعرف على هؤلاء البراغي؟ قال بثقة: .. اولهم حميد سعيد كما اسلفت، ثم صنوه الآخر في وزارة الاعلام السيد نوري نجم الموسوي، الذي اوفده خصيصا وزير الاعلام وقتذاك لطيف نصيف جاسم، لدعوتي الى العراق لاقامة معارض وامسيات شعرية، فلم استجب، فضلا عن الدعوة التي وجهها لي رئيس اتحاد الادباء في العراق رعد بندر في مطلع التسعينيات لاقامة حلقة دراسية عن شعري واعمالتي الفنية، واقامة معارض وأمسيات شعرية في بغداد والبصرة وديالى، التي هي حصيلة اقامتي في الوطن قبل ان تبدأ سنين الغربة، بالاضافة الى الدعوة لمهرجان بابل التي كان يحملها صديقي الفنان الفقيـد منير بشير، وغيرها من المهرجانات.

هنا، دق جرس الغداء في مطعم الفندق المذكور، فأتفقت والصكار على استكمال الحديث في الايام التالية للمهرجان، فأبدى امتعاضا غير ملعن، استشففته من جوابه المهذب، حينما قال: .. لم يا صديقي تثير في مواعـج السنين؟ ارجوك دعنا نعيش كرنفال اربيل الحالي، دعني شخصيا اغيش الشـمالة الحقيقية في هذا الوطن الجميل. لقد كتبت عن معاناة الغربة مرارا وتكرارا في العديد من وسائل الاعلام، ولا طائل لي او قدرة على التصريح بها مجددا.. ارجوك دعني بحالي، في الايام التالية لمهرجان اربيل، وفي ايام اخرى ببغداد، كنت اواجه الصكار فتشع ايشامته المشرقة بوجهي، قبل احتضاني لصدره او طبع القبـلات على كتفيه الواهنتين الضعيفتين، فكان كل ما يفعله معي هو طبع قبلة على جبهتي، مرددا: الله يا عراقنا العظيم!

## القمر

محمد سعيد الصكار

كان ليلاً مغمض الأنجم .....

مسلوب القمر

باردا كالموت .....

والبصرة يقضى

لا تـام

إنها لا تعرف النوم إذا غاب القمر

إنها ترشق بالموت عصابا ت التتر

إن تصدّت للقمر .

كان ليلاً باردا كالموت .....

والبصرة يقضى

ومع الليل احتوتنا

غرفة سوداء عنه

كرواق المجزرة ..... رطبة

خائفة كالمخزرة

يا صديقي .....

ومع الليل نسجنا للقمر

أغنية

ليلنا كان غناء وسجاير

وبطولات وأحلام مغامر

وسمعنا في سكـون الليل أعقاب البنادق

تتهادى كالمطر

تسحق الغـزة ، أعقاب البنادق

والينا

من ذوايا غرفة التعذيب كانت تسرب

كأنين الورد ، أصوات جريحة

أنهم أحبابنا

أنهم إخواننا

يا صديقي

قبل أن ينبـلج الصبح سيأتي دورنا

ها هما عامان مرا

يا صديقي ....

أنا لم أبصرك يوماً في طريقي

منذ أن كنا نغني للقمر

منذ أن فرقنا الغـشاـش تلك الأسمية

حيث أغرقت عصابات التتر

أنا غيبني السجن

وفي صـدري قمر

# قوس رخام

زهير بهنام بردى

الفجر وارتنى عباءة سوداء ومرق من نقطة قتيش جنوب غرب دار خلعت زانها وعلمت قلب عـنـديـب مات اسـمـي وضحك عليه حمارٌ ينبش الارض وينقح في فم صنوبر مكسور في الشقيفة تشعل شفاه العابرين بنزير البراكين لم استطع ان احفظ منجذرات الوصول اليها كاسنان راسبوتين المشاكس بالعنكب قدفت الدركي بسؤال كموس صعب بالعنكب قدفت راء يناسب حجمي البكثوري المثير في حجم حلمة بريجيت باردو وتسريحة شعري الفوضوية وقد قايضتها شمورات بفمها الخمري قدفت في وجهها ما يجب ان يكون من امامات وفقرود تليق بها واحترام فسبح كينطال اسماـعـيل ياسين وفـم عـادل امام المني بالصـحـاري وندى مرشوش كحاويات القذارة وغبت في الشورجة وصولا كالحـيـانـات في ازقة الميدان الى حانة بردى في حـضـن قـواد صـغـير في السـدون عـاهـرته تـكـثـرت في شـكل قـتـيـة وجـلـست هي مكاني تحسبيني وترسم علامة اكسباير علي مؤخرة صاحبها السمين وقد تعجب النادل وطلب طريقة جميلة وطلسم ما فعلت كي يتحول الليلة الى حمامة ينقر شفتي امرأة حائرة تتعلق في قشة من منقارها وتترك قصائد ترقص الفالس مع صلصال قديم نساء اله مراوغ شهوة للـكة مستلقية تضاج ريش سريـرها النائم كخصي وتعلق الملك على اصبعها وتحرق الحرير وزهرتها وشرفاتها وتبحث عن اله لا يتعب وكتبا تدور في مقاهي تخسر روادها وتعلق على رقبة الدوارق الاصابع ولم تعرف المرأة اسمي فقط كانت تدفـعني برفق وغنج وتقول ايها المصلاوي المسيح الجميل، وكرب اغريضي قديم فقد طلسمنا في شفتي مخلوقة نصفها السفلي حراشف والعلوي فتحة بركان، ساقيم طقوسي يا عشب ابا نؤاس كم استهلكت من ولع في بحث شقي عن سر تقضي به الي وتدلعت على مـر فاخته نهدل ما اقرا وتـلقـه في صـحـن بر قبلي وكانت بالدوارق تدلق ماء اسنا مراو تقذف خلفي سربامن عيون وانا اصعب

ارملة الجان وتقول ان الشعر من فمي اجمل من بخت رمل وحضن طلسم ياه يا ضلع دجلة الرومانسي يا ابا نؤاس الحب كم بوقت في افواه فيك ؟ تنقع من عطش كسمكة تليط قبل سكنها وتصبح السنني وارقص انا توا جمعتي بيدي من انسكابي ، او اه يا... كم فقدت اجزاء مني ؟ كما الارض بعد حرب والخرافة ذاكرتي وانا الهث في ممرات تجلس في كرماد مشمس وحده في تنوري الشرقي الخبر الرقيق ينفعني وانا اهبط كني يرتدي تاريخه في سيرة يتقاسمها نبذ مر وامرأة تجز ظفائره طول الليل ويمرق الورد والكلام والتراب من فـه ويجلس امام كاهن مرددا نزهة الغريب ، ويا ال ..... ياه ..... يا الشهي كضو المعابد في تجاعيد التراب لا تنظر اطبق كتيك يفتح الماء والليل اهيـم بهما و اعلتهما اجمل الكؤوس تدلق من البئر حزن يوسف وملابس تصلح ان تكون شاهدا لكهنة في معابد قديمة صلوا تحت قدمي خاطئة نزهة وتسلطوا صوامع عالية و

بالماء والرمل والرماد، يا بخت انهض من حضن ديك شرقي في اوروك جاء مشيا الى سوق الهرج واقام نزالا ورجع فاقد ريشه واحدى عينيه من الجوع او ابرق نحاس عتيق نزل ليعسل ثيابه العتيقة في الخوسر ونسيها في باشطاييا او اظافر عفاريت في خراية مهجورة قبل وقوع الاق وسقوطه من فوق ظهر الارض وهي تزرع من الطلاس غريبها غفيرة بالعجيب المألوف لا لا تقل من عرف همد بين ريشه ترفد اسرار ووشاية لا ترحم ربما في حضن ملكة عجوز نبتت في عشب متروك اضاعت فوقه شيئا من دمها وورقة لانقلاب على عرش ابـيها مع عشيقها الاله الصغير المتمرد لحمل طبول الحرب على كل شيء جميل ليشيع نزوات ليله السراجي الطويل او ديناصور منذ امس تمسك مخلبه بالايق ودحرجته للاسفل نملة نشطة تطق من الضحك وتمضي بمؤنثها وخلفها سرب اسود طويل كشوارب دالي يتوتر من الحب والفرح السباتي الموعود ما يجعلني اطمئن ان اصابعي ما زالت تخرج مني بذكاء نمال اقف بدهشة مجنون قاسمني جزءا من مساحة ارض تخصنا عليها في الايام الخمسة لأعتقالنا المشترك تهمت الهذيان وانا الحب والهذيان اساله من وزع الحب ؟ كما يوزع الكاهن القربان والكرازات على الخاطن يتكرردائما في المشهد فـقـرد في حديقة حيوان اضرب نصف حيواناتها عن الحركات الاوبرالية ومثل نصفها عن النظر الى زرقة السماء مستقيمة عين الرخام كمسطرة عاطلة عن الكلام ورائحة البرق والنواقيس تقيم طقوس التعاويذ ببلادة وتوشر لنصاعة اسنانها وتقول ويلك هي اجمل من عينيك وفـمـك المدور كشفري جين قريتي يتنع وانفك الذي يشبه نفاخة اطفال كيف امشي ؟وراسي يمشي ايضا الى الباب بطرق ربما حوت شيء لم افهمه وجاء لتنبهني كتا نعمل قبل قليل سويه هو خطأ اكثر مني فلماذا خرج مني قبلي ؟ ليس هذا صحيحا ، نادرا ما بقيت حيا طليقا. امسح باصابعي وجهي ، الشموع في الطريق اليك تتعثر في قلعة اربيل وما من احد يلوح لك من ساعة الفشة وشط العرب بعينيـه يتمنع باجازته الاجبارية اه يا ايام الحرب المعسفة بورد الجسد يا ايامها الحمراء كاهرة لا تتعب يا الكتابة في غسق المؤلفين تخفت في الاصابع، الخلع اليوميـات غليظة في صحف الفجر نصفها جبر ونصف ما يسيل من شفة امرأة تظـل تعـرف من فـمـها ويعطش

البحر وتدوخ السماء واهتف بالمذكرات لا تهربي الحائط مرآت للبول فقط ومرآت للتايف والمطرز من الفراشات يا لو هذه النكهة خلف العازف لا يشبه كلام البرق والهذيان الرعد . يا ايامه في مذود جوفة تعزفه طول الليل قيـارة عازف بعيد خلف حيطان نصب برونزي لجندي قتيل يهرول الى الفجر احاول المرور اليه احميه من الظلام يلـمـع في غبار الورق تلك سماء تتقدم لا تخف ، لك من هذا الضو تاج حضارة ومن ورق يتكلم نكهة الدمع تماما تحت أبـطـك ما يلـمـع وبين عيونك بخة مطر صيفي لا ترحل في مهب النهرين كان لعلح بالسعادات هذا البهاء المطبوع منذ عهد وسيع في رخام الجبل لا بد ان نـفـك في بضعة وقت قبضة الليل ولنـمـع بالشـعـر والمطر والفجر ونظـل مثل البحر نسيل من اور المشتلة بالاكليل واشور بالتايف وحضر بالشمس وبابل بمواكب المجد واوروك بتاج الحب والبهاء وشهقة كوكب من بغداد وجاراتها ونؤاسها وكمنجة تحفر ملاذات عشاقها واقراطر شهرزاد وخرز عشتار المزكشة بماء يسيل من فم دموزي واصابعه للاسفل في وله تعمل نحتا وخطوطا وخيوطا وعشتار بفتح بُعد وبغداد بالقوس والنشاب تصيد اياكل لعشاقها وتهتز كنبذول من اوتارها المرتمة في ضفة الكرخ فتاء قديم من السيسبان تطق ينابيع عسل ورائحة التخل في اليرموك وصوت العشب من قلب حديقة الزوراء ودار السلام السواد التنبيل مطيبة بالهيل والمسك والزعفران ومن مهب الشمس في رصافة البرحي نذيف النواخير والشوق والرتب الجني ، المس كثيرا وانزلق في لحية اورفيوس وعاقول المنتهي وساحة صديقة الملاية يملأ مايكات الصالحيـة ويوقد كوكو الاذاعة الحطب لعمال المسطر في الباب الشرقي والبرد يشدنا الى بعض كما الصمون الحار بلون واحد . رماد ثقيل على المقاعد و الليل وحده والظل يتأبط ذراع قارب ويغيب في عمق دجلة وخطى العمال وهي تبعد وشموع تـدقـق في الجيوب وتشتعل الشمس، والتماثيل تخد الى الصمت والارض تحفظ كعادتها مفاتيح الظلام والخطى تبعد منها والاجساد مرهقة من الحب تغيب والنهار يدخل القبر وهشيم الذكرى يذبل في الجفون الثقلة تماما بالنبيذ والليل سهوا تسدده الكواكب ونحن هكذا لا نهرم في العمر ولا نفـت في خـيـبة نـحـفر ايامنا في حنظل النسيان ..... اقول اعوذ بما كتبت ...



## بوريس باسترناك

# رسائل عائلية

**بقلم : بيتر فرانس**  
**ترجمة : قحطان المعموري**

في العام 1958، كتب بوريس باسترناك الى شقيقته متسائلاً ويقول (ماذا لا يدرك القراء تلك الهوة الواسعة بين رواية دكتور زيفاجو وبين تلك التفاهات السابقة التي كتبها في الشعر والنثر). وفي سنتيه الأخيرة، كرر باسترناك مرارا براءاته من كتاباته المبكرة وبضمنها قصائد "أختي أيتها الحياة" و "موضوعات وتبويغات" تلك الكتابات التي جعلت من إسمه واحداً من أعظم شعراء العصر من الروس. لقد فضّل الكثير من معجبيه ولا زالوا يفضلون تلك الإثارة التي تضمنتها قصائده المبكرة، لكن الشاعر ومنذ الثلاثينات كان قد حاول إعادة خلق نفسه ككاتب نثري وحسب القالب الديكنزي (قصة مدينتين كانت تمثل حبا أزيلًا بالنسبة له). في عام 1945، كتب باسترناك الى شقيقته قائلاً بأن هدفه الأساسي هو "سرد الأحداث الرئيسية وعلى الإخص تلك التي حدثت في بلدنا وبأسلوب نثري سهل وأكثر إنفتاحا عما كتبه في السابق"، وهذه هي الواقعية التي طالما كان باسترناك يحترمها لدى شكسبير وتولستوي. إن لباسترناك وبدون أدنى شك طريقته في الكتابة، وهذه الطريقة جعلت الكثير من القراء وخصوصاً أولئك الذين يتحدثون الإنكليزية، يعتقدون بأنه يقف على رأس جميع الكتّاب الذين كتبوا الرواية الواحدة. لقد ألقت روايته دكتور زيفاجو بظلالها ليس على نتاجه الشعري فقط بل على كتاباته النثرية المبكرة التي طالما حكم عليها شخصيا كونها مجرد أوهام وبضمنها أعمال مهمة كالسيرة الذاتية (السلوك المأمون) مثلا.

مع ذلك فأن هناك مجموعة أخرى من الكتابات النثرية التي تامت أهميتها منذ وفاته وتعني بذلك رسالته. يزعم (الزار فليشمان) أحد درسي أدب باسترناك البارزين في مقدمته التي كتبها لكتاب (رسائل عائلية) بأن رسائل باسترناك (هي أعمال أدبية بارعة وفي غاية الأهمية وهي تضاهي نتاجه الشعري من حيث القوة الفكرية والصراحة والإستخدام الإسلوبى الباهر).

لقد كتب باسترناك الكثير من الرسائل والتي إتسمت أغلبها بالإطالة حتى بلغ بعضها عشرون صفحة. لم يحتفظ باسترناك بيومياته، لكنه وحسب ابنه وزوجته اللذان كانا يشرفان على الطبعة الروسية لرسالته العائلية، قد قال في العام 1959 من أنه (وبسبب منعه المستمر وطيلة حياته من التعبير عن أفكاره من خلال الكتب المطبوعة، فإنه يأمل أن

يعبّر في رسالته هذه عن الكثير مما كان يفكر فيه ويفهمه في ذلك الوقت). إن الكثير من رسالته لم يتم إرسالها في حينها، ودون أدنى شك فأن هناك الكثير أيضاً من هذه الرسائل قد أرسلت وتم إستلامها لكنها وللأسف الشديد غير متوفرة حالياً، ومع ذلك فأن هناك مجموعة كبيرة من المراسلات التي صدر بعضها قبل صدور كتاب (رسائل عائلية) الذي نستعرضه، ولعل من أبرز هذه الإصدارات باللغة الإنكليزية هي المراسلات التي تمت مع ابنة عمه أولغا فريدينبرغ والتي

أشرف على إصدارها إليوت موسمان عام 1981.

إن جميع الرسائل الموجودة وبإختلاف الأسماء التي أرسلت اليها هذه الرسائل قد استخدمت بشكل جيد وكأنها جزء من السيرة الذاتية حيث ألّقت مضامينها الضوء على جوانب عديدة ومختلفة من تجربة وافكار وشخصية باسترناك.

إن المجموعة الحالية التي بين أيدينا ويحد ذاتها، لا تقدم تلك الصورة الذاتية المتكاملة عن باسترناك، لكنها مقتصرة على رسائل باسترناك من وإلى أقاربه المقربين كما إنها لا تتضمن أية مناقشات عن نتاجاته المنشورة مما قد يفيد الدارس لنتاجات باسترناك، لكن مع ذلك فأن الكتاب يبقى محتفظا

بأهميته مضامينه التاريخية. هناك طبعتان مختلفتان لهذا الرسائل في روسيا، والترجمة التي بين أيدينا تتبع طبعة موسكو والمتضمنة تعليقات وشروحات المحررين الروس على مضامين هذه الرسائل. إن ترجمة هذه الرسائل ليست كاملة، وربما يشعر المرء بالأسف حين يجد حذفاً لمقاطع معينة تناقش وبالتفصيل بعض القصائد، إضافة الى التركيز على الرسائل المرسلة من قبل باسترناك نفسه. لكن يمكن القول بأن المترجم نيكولاس باسترناك سلاتر (ابن أخت الشاعر) قد قام بعمل جدير بالإحترام وكتب بحرية كافية وبقوة لإستحظار المعنى، بالإخلاص الكافي ليفنل لنا شيئاً من غرائبية باسترناك من حيث أسلوبه الرفيع، غموضه، وبلاغته غير المألوفة.

إن الشخصيات "الدرامية" الرئيسية في هذه الرسائل التي تضمنتها الكتاب هي: الشاعر نفسه، والده الرسام ليونيد وأمه عازقة البيانو روسالينا كاوفمان، إضافة الى شقيقتيه جوزفين و ليديا ولتتين كانتا شاعرتين أيضاً. ورغم

الغياب الفعلي للرسائل الواردة من الأم والشقيتين فأن مانقرأه هو الذكريات الحافلة بالماضي أو مايمكن تسميته بالرواية (الرسائية) التي لعب أدوارها أولئك الناس الذين ينتمون الى عالم باسترناك، ذلك العالم المتمش بالثقافة العالية والمثالية، لكنهم تفرقوا عام 1921 عندما ترك والده وشقيقته روسيا متوجهين الى ألمانيا. وعلى الرغم من تخطيطهم المستمر لغرض الإنثناء مجدداً والعودة الى روسيا لكنهم لم ينجحوا في ذلك ولم يتسنى للوالدين من مشاهده إبنهم البكر مرة أخرى مطلقاً. وأثناء حكم هتلر، أصبحت حياة هذه العائلة اليهودية (جزئياً) خطيرة، وفي عام 1938 إنتقلت العائلة الى إنكلترا حيث توفيت هناك والده باسترناك عام 1939، ووالده عام 1945. يمتد تاريخ هذه الرسائل من عام 1921 حيث تفرّق شمل العائلة وحتى وفاة الشاعر عام 1960 لكنها لم تكن موزّعة على جميع هذه السنين، كما أن أكثر هذه الرسائل تركيزاً هي تلك المكتوبة خلال الفترة من الممتدة بين عامي 1925 و 1936. وبعد هذه الفترة، أصبحت هذه المراسلات أكثر صعوبة إن لم تكن مستحيلة نتيجة للإرهاب السياسي أواخر الثلاثينات والحرب العالمية الثانية، إضافة الى تجدد الإضطهاد عام 1945 وحتى وفاة ستالين. وقد إعتمدت المراسلات في هذه الفترة وبشكل كبير على الفرص السانحة والحظ أحيانا كما في الزيارة الشهورة للفيلسوف الروسي/ البريطاني السير (أشعيا برلين) الى روسيا عام 1945. إن جميع الرسائل التي أرسلت بالبريد الإعتيادي كانت مكتوبة بعناية فائقة وحتى مشفرة خوفاً من السلطات وكانوا يستخدمون مايسميه الروس بلغة

(الأيسوب) وهي لغة تحمل في داخلها دلالات خاصة، فهو (باسترناك) مثلاً يشير في إحدى رسائله في بدايات عام 1930 الى أحد زملائه الذي اعدم لأسباب سياسية قائلاً (لقد مات بسبب نفس المرض الذي مات بسببه زوج ليزا الأول). لقد سمح الإنفراج الذي حدث عام 1956 بالعودة الى المزيد من كتابة الرسائل الإعتيادية مع شقيقتيه في أوكسفورد والتي كانت دور حول الضجة التي صاحبت منحه جائزة نوبل (التي شعر باسترناك بأنه كان ملزماً برفضها) والأحداث التي رافقتها والتي أجبرته على التهرب والكتابة بالإنجليزية.

يمكن النظر الى باسترناك أحياناً وكأنه كان إنساناً محظوظاً أو حتى سعيداً في ظل تلك الأجواء

التي كان يساق فيها زملائه من الكتّاب والمثقفين الى مصيرهم التراجيدي، ومع ذلك فأن ماواجهه باسترناك آنذاك كان مريعاً، حيث القلق الدائم، الخوف والحزن الذي ظل يكابده طويلاً. لقد إختار البقاء في روسيا رغم رغبته الكبيرة في السفر، وكان يشعر بأن روسيا هي مكانه الأثير وهي إنتمائه. لقد أصبحت الحياة تزداد صعوبة أكثر فأكثر حيث التقى والإبعاد، وأحكام الإعدام، والإعتقال الكيفي، أو على الأقل ماسماه باسترناك بـ (ليل المادية المظلم). على الرغم من أن الشهرة الأدبية لباسترناك قد منحتة إمتيازاً خاصاً، إلا أنه وكأي شخص آخر تحمل مشقة الحياة، وكان غالباً ما يواجه مشكلته المتكررة بإيجاد وسائل العيش الملائمة لعائلته، لكن، إذا كانت معاناة الشاعرالحياتية هي معاناة عامة يشاركه فيها الآخرون، فأن هناك معاناة أخرى أكثر خصوصية وفي المقام الأول منها والتي إزدادت حدتها منذ عام 1928 وما تلاها، هي علاقته مع زوجته الأولى "يفغينيا" وابنه "يفغيني" (الذي أشرف على إصدار هذه الرسائل).

في نهايات العشرينات، شعر باسترناك بأن عالمه وحياته كشاعر قد قاربت على الإنتهاء. وفي عام 1931، كانت علاقته ومن ثم زواجه من "زينaida" الزوجة السابقة لعازف البيانو "هنريك نيهافوس" بمثابة ولادة حياة جديدة له أو كما وصفها لأخته جوزفين من أنها (الحيرة المطلقة للسعادة التامة). وفي نفس الوقت فقد خلقت له نسجاً معقداً وموجعاً في العلاقة مع الزوجتين وأولادهما الذين كانوا يعيشون في موسكو وتوزّع الشاعر فيما بينهم وكان يحرص على الدوام أن لا يؤدي أحدا منهم، حيث كان يبحث عن السعادة والحب لإبنه حتى أنه وفي إحدى المناسبات قد حاول الإبتحار. إن كل ذلك يتكرر في هذه الرسائل التي كشفت الكثير المقترن ليس فقط بالإتهام الذاتي بل بالتبرير الذاتي أيضاً.

وعلى مدى فترة زمنية طويلة كان السؤال المؤلم بالنسبة إليه هو عن مكانته في المجتمع الروسي والأدب الروسي على وجه الخصوص. لقد شعر بصدمة كبيرة جراء الإستخفاف الذي لقيته النتاجات الفنية لوالده ليونيد. لقد وجد باسترناك نفسه في نهاية الثلاثينات وكأنه

يستمتع بالسمعة التي اكتسبها قوة قصائده المبكرة. وبسبب قساوة السياسة الثقافية للنظام، وتميّزه كنجم في الأدب السوفييتي الجديد، فإنه غالباً ماكان يجد نفسه وهو "يواجه العراقل المستمرة لمتطلبات رؤية الواقع الراهن من خلال وجهة نظر واحدة، معينة، جاهزة، شمولية، وقسرية". فقط، في العام 1937، تنفس باسترناك الصعداء عندما ألحق بـ "صفوف المضطهدين" حيث

ولّد له ذلك شعوراً بالتحرر الداخلي، وقد نما هذا الشعور لديه وجعله يكرّس نفسه ووقته لكتابة قصة دكتور زيفاجو. يمكن القول بأن القاسم المشترك في هذا الكتاب هوالعلاقة بين الأب (ليونيد) والأبن (وريس)، فكلاهما تزوجا من فنانتين فضلاً عن كونهما يشتركان في الكثير من المثل، لكن هناك بعض الإختلاف في طبيعتهما. لاشك في أن هناك صعوبة في قراءة ما بين سطور رسائل العائلة، مثلاً : الى أي مدى كانت الشاعر التي أظهرتها هذه الرسائل تعبر عن حقائق واقعية ومشاعر صادقة؟ وكما وصفه ابنه، فأن ليونيد الأب يبدو وكأنه

شيخ جليل وفنان بارز متمسك بمبادئه الفنية. وفي رسائله التي يتحدث فيها عن نفسه وعن زوجته فإنه

يبدو حكيماً على نحو بديع، متسامحاً وذو مزاج رائق، إنه غالباً ما يكتب لإبنه وكأنه يكتب من فنان الى فنان، حيث يشجعه ويحثه على المثابرة في حرفته الفنية، وفي مكان آخر نجده أباً عاطفياً، ومستعداً لو

دعت الحاجة الى تبويب إبنه العنيد. على الرغم من أن بوريس كان قد بلغ الثلاثين من عمره

وكان شاعراً كبيراً عندما بدأت كتابة هذه الرسائل، فإنه

كان يقوم بأعمال طفولية في العشرينات، والثلاثينات، فكان عنيداً ومشاكساً في الوقت نفسه، وغالباً ما يكون مستعداً لأن يسكب كل مشاعر الأمل واليأس،

البهجة والقلق. لقد بدا في رسائله المبكرة واقفاً جداً من أخته جوزفين التي تصغره بعشرة سنين، والتي غالباً ما كانت تحب أن أن تبدو وكأنها الأخت الأكبر له وهو

الذي طالما كان يجد صعوبة في قبول وجهات نظر والده في أمور عديدة. ولكن قبل كل شيء، فإن بوريس كان ابناً محبوباً ومحترماً أيضاً. وعلى الرغم من شعوره بالفخر بمهنته ككاتب لكنه كتب عام 1934 قائلاً ( وقد ترددت هذه المشاعر في أماكن أخرى ) : "واجه صورتك، طويلاً وعرضاً كما لو أنها العالم نفسه، أنا اللاوجود المطلق، أنا لاشيء سوى طفل صغير". وبعد ذلك بعامين يكتب بوريس من أنه أنجز كل شيء ككاتب، وأنه فعل ذلك من أجل والديه. إن مشاعر الإنتماء لعائلة خاصة ولعالم خاص هي مشاعر لم تبرح أبداً

بوريس باسترناك. إن هذه الرسائل تظهر لنا ببساطة وبوضوح مالذي تعنيه عائلة باسترناك.



# عار الشعراء.. تخليص الشعر من شوائب الحياة

**عدنان محسن**

أصدر الشاعر الفرنسي بنجمان بيريه في أربعينات القرن الماضي كُراساً بعنوان "عار الشعراء" ردّاً على كُراس صدر في المكسيك أثناء الحرب العالمية الثانية بعنوان "شرف الشعراء"، وهو مجموعة من قصائد المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي، كتبها لويس أراغون وبول أيلوار وآخرون. للوهلة الأولى، يعصى على المرء فهم عنوان الكُراس هذا، فالأمر لا يتعدى قصائد مقاومة تدعو إلى الحرية ومقاومة الاحتلال النازي. وقد يبدو الأمر مفهوماً في ما يخصّ لويس أراغون، لأن بنجمان بيريه لم يكن بوسعه أن يتجاوز تحامله على أراغون، بعد انضمام الأخير إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وتقديمه الانضباط الحزبي على الانضباط السريالي.

لكن الأمر مختلف مع أيلوار الذي انضم في العشرينات من القرن الماضي إلى الحزب الشيوعي، مع أندريه بروتون، ولم يبق فيه سوى أسبوعين فقط. لكنه عاد إليه أثناء الاحتلال النازي لفرنسا، أي في الفترة التي كان فيها من الخطر أن تكون شيوعياً، كما يقول أراغون. ويبدو الأمر أكثر غرابة، إذا تمعن المرء في قصيدة أيلوار "أكتب اسمك أيتها الحرية" موضوع الاتهام. فأيلوار قامة شعرية كبيرة في الشعر الفرنسي. كيف يمكن للمرء أن ينسى ما كتبه بروتون لأيلوار: قل لي يا بول إن كنت تريد

أمسية كان يقضيها أيلوار بلعب الورق مع زوجته نوش (كان مولعاً بلعب الورق، ولا يجب الخسارة حتى مع زوجته) خسر في اللعب، فتشاجرا. مع أن نوش تحالفت، وفعلت ما بوسعها كي تمنع عنه الخسارة، انما دون جدوى. لم يهدأ غضبه، وانتهت المشاجرة بصفقه الباب وذهابه إلى النوم. وفي الليل، وهو خبير الناصحين كما يقول الفرنسيون، ندم على ما فعل، وراح يكتب:

أكتب اسمك على دهاتري المدرسية على طاولتي، على الشجر، في مداخل السحب، فوق تاج الملوك، فوق صدى طفولتي... الخ. وفي الصباح قرأ عليها هذه القصيدة كي تغفر له شطط الليلة الماضية. وكان صدهم في البيت أصدقاء، فأعلن أحدهم بعد أن استمع إليها انها ستكون قصيدة مقاومة حقيقية، لو وضعت كلمة الحرية مكان كلمة نوش! فوافق أيلوار على الفور. وهكذا تحولت قصيدة حب إلى قصيدة مقاومة، بمجرد استبدال كلمة بأخرى. ويعتبر ألن جوفروا أن ضرر هذه القصيدة جسيم إلى حد بعيد، لأن كلمة الحرية مشبعة بضروب مختلفة من الأفكار

الثورية، فكيف يتسنى لشاعر حشرها هكذا، في الصباح وبشكل مفاجئ وببرودة دم، وأثناء الحديث عن أشياء وأشياء لا علاقة لها بالحرية. ويعتبر جوفروا أنّ هذا اللصق بداية لانهايار أيلوار شعرياً.

لا أحسب أن بنجمان بيريه كان يعرف هذه الحكاية، فليس ثمة ما يشير إليها في كُراسه الصغير. لكنه تناولها من وجهة نظر شعرية صرفة، حسب مفاهيم كان يدافع عنها طوال حياته. ومن هذه المفاهيم فصل الشعر عن كاتبه، فالكاتبه تبدأ في نقطة ذهنية عليا، وهي نقطة ارتبطت بانتونان آر تو حيث جعلها موضوعه المفضّل وحجته الأثيرة، لا مكان لغير الشعر فيها.

مع حق الشاعر كإنسان، يقول بيريه، أن ينضم إلى الأحزاب السياسية ويشترك في المظاهرات وقيم الإضراب ويطالب بزيادة الأجور ويدخل النقابات، شريطة أن لا يتسلل كلّ هذا إلى شعره لحظة الكتابة، فإن فعل كفّ أن يكون شاعراً، فمن عار الشاعر أن يكون صوتاً لغيره. يقول سعدي يوسف هذه طريقة لأبعاد الشعر عن الحياة، وكان بيريه سيقول، بل هو تخليص الشعر من شوائبها.



بول أيلوار ونوش في العام 1935 الصورة ANP







## الوضوح كما ينبغي

حبيب السامر

لم تكن واضحا كما ينبغي  
لتمازج نجمة بقناعة أخرى  
من وقت... إلى آخر  
وأنت ترسم أفالك مشوشة في الجانب البعيد  
نحو الدواخل كل شيء يترأى ناضجا  
في واجهة البهجة  
تحسر غابات البذور  
المنهمك بالشتات  
يؤرقه خيط العزلة وجدران الندم .  
إمنح البذرة الصغيرة بعض حنان  
لتجد أجنحتها طريقا نحو جسدك المعطل ،  
ولأنك لم تكن واضحا كما ينبغي  
استمت في عينيك رؤى الجمر ، وبث تحاور موافد طفولتك ،  
في ليل صامت  
هي الآن تفرع أجراسها  
زهرك همرت على نافذة مغلقة ،  
كيف لك أن تغادر عمقك المتلاشي ؟  
في جزر أيامك الممتدة من الوجع إلى الوجع  
بعيدا جدا ، مثل أية فراشة  
لم تكن أنت كذلك  
تدخر رفرفتها ليوم آخر ،  
لم تكن واضحا مثلي  
لتقاوم تكسر الأقاويل  
وتلفو هادئا على جسد الهواء ،  
ولأنك كنت غامضا كما أرى  
عكازك لا يقوى على شق العتمة  
وليس بمقدورك بعد الآن أن تبارح المكان .  
تكابر طويلا... كثيرا  
وأنت تغادر حدائقك المجذبة  
لا ورد  
لا عصافير  
لا ماء .... لا شجر  
أية حدائق تبتغي ؟  
وأية كوة ضوء تروم لتمد لها يد الرحيل ؟  
ترقب كل الوجوه  
لا وجه يشبه ظلك ،  
هل أدركت أنك أسوء مما ينبغي  
أيها الهامس حين يشتعل الكلام .  
غليونك بتبع قديم  
بين شفتيك الياستين  
لم تكن أنت كما أتمنى ،  
عثراتك المتكررة بسواحل الخطيئة ،  
وردك يابس  
تقذف به المارة من شباكك المترب  
أتعرف ؟  
أنتك مثل القايح في مقابر انكيود  
من ؟  
لا أحد يبدو أكثر جرأة منك في تحمل الرذيلة  
لأنك أدركت الآن  
ومضيت ، تلقم أفواهنا الجمر

## مسودات الشخص الثالث

شاكر مجيد سيفو

الى أكد مراد

قلتُ للسماء صفيني  
فأمطرت عليّ  
مطرًا أسود  
فأرسلتُ لها جيشًا  
من الكواكب،  
لتقبضي عليها وترسلها لي  
كي أعلمها الوقوف والكلام...  
\*\*\*\*  
قلت للشمس صفيني  
فأشاحت عنيّ،  
فألقيتُ عليها ظلالني  
ودحسيتها في معطفي الأسود  
وهزيتها إلى ليلي الحالك الطويل...  
\*\*\*\*  
قلتُ للأشجار صفيني  
فارتجفت وطارت منها العصافير  
فتسلقتها والتصفتُ بها  
فمسختني طيرا لا مثل له...  
\*\*\*\*  
قلت للحدائق صفيني  
فشحبتُ أزهارها في الحال  
فانتزعنها من عروقها  
ورشتها بيهامي الأدمية  
وجلبتها إلى سريرري  
فأزهرت ثانية في شرشي الأصفر....  
\*\*\*\*  
قلت للورد صفيني  
فأختار أنثى بعيدة  
فتشريت عطره  
وأغرقتُ به مملكة نسائي...  
\*\*\*\*  
قلت للظلّ صفيني  
فهرب قدامي  
فخرجتُ من جسدي  
وقبضت عليه  
وأردتيه في الحال....  
\*\*\*\*  
قلت للحمام صفيني  
فأخذتني بهديلهما



إلى شرفتها،  
فرشفتُ منها بياضها  
وغدوتُ أكثر بياضا منها...  
\*\*\*\*  
قلت للغيم صفيني  
فسال حزينا  
فارتشفته  
وأرسلته مطراُ سرمديا....  
\*\*\*\*  
قلت للنجمة صفيني  
فأجهشت بالضوء  
فسرقتُ منها عينيها  
وأضأتُ بدمعها  
نصف صلعة العالم...  
\*\*\*\*  
قلت للتفاح صفيني  
ففتخيل آدم  
فارتشفتُ حليب حوائه  
وغدوتُ آدم الأول....  
\*\*\*\*  
قلت لصورتي الشمسية صفيني  
قالت: أنا أنتِ وأنتِ أنا  
كلانا مسودةٌ تصفر في سوادها النايات  
وتقهقه في بياضها الرّيح  
وحينما ننقصم، نتشرّد كالطر...  
\*\*\*\*  
قلت للطير صفيني،  
فانتبذتُ سماءً بعيدة  
فحلقتُ وراءها، وقبضتُ عليها  
فأويتها جسدي،  
فامتلاتُ بالأقفاص  
فضجتُ بيّ، وامتلاتُ بالأجنحة...  
\*\*\*\*

## قصيدتان

أحمد عبد الجبار الجوراني

درس

- أعطيك نصفني وقبلةً،  
كي ابرا مَني، وأنام -  
أعلمُ ذئبٌ روحي،  
كيف يكون بريئًا،  
وكيف تكون القناديل السود  
منفذا لحمام القلب  
وعشا للعصافير،  
أعلمُ نفسي...  
كيف تطير الأمانني، خلفنا  
وكيف تسير السجون،

تعلمني العيون....  
كيف يكون التخلي،  
وكيف تكون،

أعلمك، كيف يختار الربُّ  
آدم من جديد على شكلِ وطن!

يعلمني وطني،  
أن الربّ والملائكة والناس  
يسمعون من يهتف ليقول:  
طوبى لمن يرسل رثتيه،  
ليتنفس صداه.  
طوبى لمن يخلق جيلا من المدى  
ليخرج آخر من طوق المستحيل،

- اسقطُ شهيداً بك  
تسقطين على الدوام -

### تعريفات

للمساءات التي تخطيطُ أقدامك بالهروب  
لوتلك العائدتوا من هزائم باردة،  
ولارتعاشات دليلك الهادئ  
جنون البحر، وخواتم الفضة العارية،،  
وهيوب الرحيل.  
لمدنك، شكل النساء الوديعات،  
كما خصرك المشلول،  
شوارعك تنسى أسماؤها  
وتهب الموتى حدائق للترحال،  
كما القصاصد - قلوبنا -  
تأكل الورق وأعقاب السجائر،  
لا اليتامى اعتادوا، ترمل أمهاتهم  
ولا (الأحزاب منحتمنا  
قميص العودة، لنموت)  
رحيلك مثلك من يكتب عناوين المحطات المقفرة...  
ليأليك تشق خاتمة وجودك  
مثل الترائيل  
انهار وقتك، تصهر أصابعها المبتلة  
منذ عشرين عاما وصديق!  
الشاعر...  
أم فقدت أبناءها بين ما يستشهد من القصاصد..

السفح؛  
قلب من ماء!

## قصائد من وفاء عبد الرزاق

### رحلة البحث

أبحثُ عنك في الأبد المغربي للتجلي  
في الاستثناءات كلها  
في تماهي الماء بين انامل الضفاف  
في احتدام رعشة السحاب  
بنظفة المطر  
أبحثُ عنك حتى في الأخطاء  
واستدراج الشرارة للشجر.  
نقشتُ اسمك على خصر وردة عريانة  
ليجن الخريف ويرقص  
صامت عشق الضوء  
ومفضوح وهو يتلعمُ بنطق اسمك  
لا قرارا لي إلا جرحك  
ولا بياض لي غير قطرة دم تتلبس الوجع.  
حين أحدد رسماً  
تخرج الأرض عن طبائعها  
وتهبط السماء إطارا  
أدخل الإنهار لاستخرج حبرا لاسمك  
لأكتبك.. أنسجُ الندى غابة  
وأستقيم بك  
لا تقف مشدوها  
أرقصُ  
أرقصُ كما رقصتُ جمرًا  
تفقدت الليل مثل طفل  
وأوقدتُ قناديل صورك.  
كل شيء يمر  
النوافذ تتغابي على الريح  
والأبواب كذبة عطر صامت  
إنما الوسادة تتلوى وغيمة الكحل.  
تعاثق وجهك إذ صار بحرا  
والبحر صارنا  
صرت وجهي

وكنْتُك

ما الذي استجدَّ  
أي كينونتي  
ليغيّر الماء قبليته؟  
إن لم يشرح الحب صدرك؟  
سأتهلّق جبل أخطائك  
أحمل شعلتي وأغني:  
كلانا ميتٌ  
كلانا ميتٌ وغريب.

### دموزي.. يا دموزي

لا تساوم العاتيات بطفلي  
كل شيء يموت إلا وجهه السرمدي  
خالد جرحه  
بضيء الكئيّب والمؤجل من الصوّت  
خالد جرحه مثل سفينة نوح  
إذ ترعش الأمواج حين ترى  
وشم الوطن على ساعديه  
سل شفتيك يا دموزي  
أنهجر المدن المدن؟  
أيرتحل الوطن عن الوطن؟  
حين جملك الموت  
مررت بعشر من مراكب  
فلم أجد غير كفني  
كيف سيكون النواح اليوم؟  
وكيف أرحل عن نفسي  
تاركة لنفسني مريثة وجنازة؟  
سأصرخ بك: يا  
تحول إلي فطرات عطر  
واكتز بك  
سيتنحر الجمال إن لم تمر  
خط على النظرات ابتداء الصور

### أشكُّ حتى..

دموزي.. يا دموزي  
أسالك يا سليل اللطم  
كيف سيكون النواح  
حين يصبح الوطن جنازة؟  
أولئك الذين ناحوا قبلي  
هل كانت معهم أمي الفاختة؟  
هي جلوة كمنجل في حصاد  
قادمة من عيني خالدتين.  
دموزي.. يا دموزي  
شجرة السدر قصيدة عرجاء  
كدت أنجرّد من حزن عميق  
لكن الكلمة نسيت شكلها  
وتحولت إلى مقصلة  
تبادلت النهائي تلك الوجوه  
وبحرارة أكثر حين انحسرت الشظايا  
بعين البتول.

- "الفاختة" : نوع من الحمام ينوح بصوت حزين وهو اذا مشى ياعد بين جناحيه.
- "السعدة" : (يكسر حرف السين) نبات بري له رائحة زكية تشبه رائحة الهيل.





# سياسة

**فلاديمير كوزولوف**

**نقلتها عن الإنكليزية : أماني العبدلي**



خرجتُ من المسكن وأنا ارتدي بنطالي الجينز الاسود وسترة جلدية واضعا حول رقبتي وشاحا مخططلا بالأبيض والأحمر، فالיום هو موعد المظاهرة ضد نظام "لوكاشنكو" (1).

ذهبت بمفردتي، حيث ان زملائي الذين يشاركوني النزول لم يرغبوا في الخروج، أقصى ما كانوا سيفعلونه هو الاستلقاء على ارائكهم واليصق نحو السقف، لأنهم لا يملكون ثمن الفودكا، ليسوا أكثر من ملاعين يرتدون أسمال الفشل.

اثناء مسيري مررت بثلة من أناس متجمهرين، يستبيحون الشارع بصراخهم الصახب، أناس وضيعون تبدو عليهم البلادة ولا يهمهم شيء من أمر السياسة او أي شيء ذي معنى بالمرّة، كل طموحهم هو الحصول على بعض النقائق يحشون بها افواههم والجلوس بعدها لمشاهدة المسلسلات التلفزيونية السّمجة او أي برنامج تلفزيوني مُمل، رغم ذلك فهذا ليس وحده مصدر استكثاري لهم.

في ساحة "ياكوب كولاس" التقيت بمجموعتي، كان بإمكانني تمييزهم عن بعد وهم محتشدون يرفعون الأعلام المخططة بالأبيض والأحمر. كان من السهل ان أتح ايضا بعضا من زملائي الطلاب من قسم العلاقات الدولية في الجامعة، تبادلنا التحايا ثم مشينا قليلا ونحن ندخن السجائر، كنا ننتظر أن يتجمع حشد المتظاهرين ونواصل المسير، البعض تولى أمر مقدمة الحشود السائرة وكنا ننتعهم. مشينا على طول الرصيف المؤدي الى مبنى الأوبرا، الى تلك الرقعة الوحيدة التي يسمح لنا فيها بتنظيم الاحتجاجات ونحن وصلنا رأينا رجال شرطة مكافحة الشغب وقد اصطفوا على جانبي الطريق العام، وهم متوثبون متحفزون لضرب أي شخص من حشودنا، إن خطرهم الحقيقي سيكون فادحا إن نجحوا(لا سمح الله) في سحب أحد المتظاهرين من وسط التجمع الى خارج الشارع وسجله الى فناء خلفي ما، هناك سيمارسون معه وحشية الشرطة المعهودة. (1) الاحتجاجات النددة بـ "لوكاشنكو" كانت تتكرر في بيلاروسيا بين الاعوام 1995 ـ 1998 الا

ان التنجيرات التي استهدفت الجامعات والقاء القبض على الطلاب مكنا من قمع المعارضة الشعبية بشكل فعال، "لوكاشينكو" لأزال رئيساً ويعد آخر دكتاتوري أوروبي فهو مشهور بسوء السمعة نتيجة لتزوير الانتخابات وقمع المعارضة بقوة ووحشية واتباعه اسلوب المناورات والحيل، مع ذلك فهو يتمتع بشعبية واسعة بين الطبقات الأقل تعليما إذ يؤمنون بأن غايته هي تحقيق الاستقرار للبلد.

هذه القصة مستوحاة من احتشاد وتجمع المعارضين في أواخر التسعينيات، إذ أن المؤلف (كوزلوف) اخبر مترجمها عن البيلاروسية بأنه غطى الموضوع كمحرر محلي يعمل في جريدة ناطقة بالانكليزية، وكان عليه التزام الحذر لأن وسائل الإعلام المستقلة عادة ما تُستهدف من قبل الشرطة اثناء التظاهرات . كانت اي وسيلة اعلام غير حكومية تدرج في عداد المعارضة مع ان القصة كتبت في منتصف التسعينيات الا ان موجة تظاهرات أخرى نشطت عقب الانتخابات الرئاسية في ديسمبر من عام 2010 بعد إعادة انتخاب "لوكاشنكو" لولاية رابعة، ورغم ذلك فأُن وحشية السلطات اتخذت اجراءات صارمة بحق المحتجين وقمعت التظاهرات ثانية.

كان هناك بعض الطلاب من اقسام اخرى في الجامعة، إلا اني لم أُميز أي أحد من قسمي الدراسي، كنا نهدف بالبيلاروسية بعبارات من قبيل: " العار" أو مثلا "لا بد من وضع لوكاشنكو خلف القضبان" أو مثلا "تحيا روسيا البيضاء".

كان المارّة ينظرون الينا بعين غاضبة لأن تظاهراتنا قد منعتهم من مواصلة طريقهم صوب اشغالهم التافهة ما اضطرهم أن يتنحّوا جانبا ويركّوا أنفسهم الى جدران العمارات السكنية ليدعونا نمرُ بالتظاهرة.

الحضور لجمع المتظاهرين كان ضعيفا، لا زال هناك بعض الناس يتوافدون ليلتحقوا بمجموعتنا، إلا ان أعدادهم ليست بالكثيرة وتظاهرة بهذا الكمّ المتواضع لن تولّد الصخب او تثير الحماس بما يكفي، لو فقط استطعنا استكمال العدد بعشرة آلاف او خمسة عشر

الف متظاهر آخر معنا، لما كان لرجال الشرطة النظامية ولا حتى رجال شرطة مكافحة الشغب القدرة على مواجهة المظاهرات ولكن بمقدورنا التوجه بالتظاهرة الى مبنى رئاسة الدولة نفسها.

انجئنا نحو مبنى الأوبرا والمئات منّا يرفعون أعلامهم المخططة بالابيض والاحمر ولافتاتهم المنادية بعبارة "تحيا روسيا البيضاء"، وبالمقابل كان بانتظارنا الكثير من رجال الشرطة وشرطة مكافحة الشغب، اني لاستغرب من اين جاء كل هؤلاء؟.

هم لم يحركوا ساكنا بشأن الشركات التي تضطر لدفع أتاوات الحماية للمافيا، لكن من أجل كبح تظاهرة ستجدهم متراسفون جميعا هنا ، ليس هذا العدد فقשב، انما هناك المزيد منهم على متن الحافلة بانتظار الأوامر . بدأت الاحتجاجات تتصاعد ... وها هي الفتاة الصحفية التي سبق ورأيتهما في مظاهرات سابقة، تتخافز بحماس على طول مسارنا لإجراء اللقائات الصحفية، رأيتهما يضع مرّات على شاشة التلفزيون من قبل وهي تصرخ وتنادي بالديمقراطية وحرية التعبير، هي بحدود الثلاثين من عمرها، ترتدي ثوبا يتّسم بشيء من الجرأة، وكان على مقربة مني اثنان من رجال الشرطة، ضابط وعريف سمعتهما وهم ينظرون صوبها ويتحدّثون بالكلمة الروسية: - انظر هذه هي ثانية، تلك العاهرة، ماذا تعمل بين هؤلاء الفحول .. لا أعرف! .. تمضي وقتها وهي تسعى أن تكون بيننا ..تلك الكلية تمتدح بأننا غير قادرين على الطفر بها مدامات تكتب عن هؤلاء المغفل، لا بد لنا من سحبها ذات مرة للباص ونفعل بها ما يحلو لنا ومن ثم نبرحها ضربا ولها ان تعاود وتثرثر عن سخافاتنا من حرية التعبير وحرية الصحافة تلك، لكن كما تعلم فإنها ستضعنا في ورطة حقيقية حينها!.

- هل هي متزوجة ؟.. - وكيف لها ان تتزوج ..؟ انها مُطلّقة على الأرجح، ما من رجل طبيعي يقدر أن يعيش مع مثل هكذا عاهرة.

- بالفعل!.

في تلك الأثناء وانا استمع للحوار، كانت الصحفية تسير نحوي لإجراء لقاء معي..

- صباح الخير..أنا سفيتلانا ريبابوفا من صحيفة "مينسك كورير" .. هل لي ببعض أسألك بعض الاسئلة ؟

- بكل تأكيد

اخرجت آلة تسجيل صغيرة من حقبيتها ووضعتها تحت أنفي وضغطت على الزر .

- عَرف بنفسك أولا .. ما أسمك؟.. اين تدرسي او تعمل ؟..

- أنا سيريكي أنتونوفج "، طالب في المرحلة الثالثة في قسم علم النفس بجامعة بلاروسيا.

- أذن أخبرني ...لماذا اتيت لمظاهرات اليوم؟.

- حسنا نحن هنا من أجل التعبير عن معارضتنا ضد سياسة نظام الحكم، هؤلاء هم من تسببوا في فقر بلادنا وتراجع اقتصادها، كذلك فإن النظام هو السبب في فساد الأجهزة الحكومية وأن يكون همّنا فقط تعبئة جيوبهم .

- برأيك، ما مدى فاعلية تلك التظاهرات في محاربة النظام؟.

- ليس بالفاعلية الكبرى، من أهم اسباب فشلها هو قلة العدد، لو كان الحشد اكبر لخشيت منا السلطات ولكانت تبنت معطيات وحلول أخرى حيال مشاكلنا، ولكن حين نكون على تلك الشاكلة فيأمكنها ان ترسل رجال الشرطة ومكافحة الشغب عوضا عن الاصغاء لمطالبنا.

- وما رأيك في وضع النشاط السياسي لشباب اليوم، الطلاب خصوصا، كيف تصفه ؟.

- حسنا .. الناس غير مهتمين بالسياسة اليوم، ثمة انتقادات مؤقّنة ومن ثم يتوجهون للبحث بعض المتعة، هذا كل ما في عقول غالبية شباب اليوم، حين يتعلق الامر بالسياسة ووضع البلد فهم لا يأبهون، حسنا .. من الأفضل الال العن احدا.

- اذن برأيك هم لا يرون أي ترابط بين حال بلدهم السياسية وطبيعة حياتهم ؟

- ربما لا يعبروا ذلك أهمية، لا أعلم بالضبط ...!

- حسنا، شكرا لك ..

أطفأت جهاز التسجيل وذهبت تواصل عملها، كل ما قلّته كان حقيقيا الى حد ما وسيكون ذلك مفيدا ان هي ذكرت ولو القليل مما قلته عند تحريرها للمقال، لكن ماذا لو ان عميد الكلية صادف وقرأ النص ؟..

السنة الماضية طردوا ثلاثة طلاب من قسم العلاقات الدولية بسبب احتجاج كهذا واليوم هم يدرسون في براغ، حصلوا على زمالة دراسية مجانية، يالهم . من لقطاء محظوظين، بعض الشباب من قسمهم على تواصل معهم واخبرونا بأنهم مستمرين هناك يتقاضون راتبا شهريا يكفيهم حتى لمصاريفهم الإضافية ويغطي حتى تكاليف شربهم للبيرة.

بعد انتهاء الاحتجاج شقّ قادة المعارضة طريقهم من بين المحتشدين وركبوا سياراتهم وغادروا، هكذا هم دوما قادرون على الانطلاق بسرعة في حال أي خطر يداهمهم، بدأ المتظاهرون بتغيير اتجاهاتهم ايضا باستثناء قلة من الناشطين كتّ من ضمنهم، حيث اقترح بعض الطلاب لو إننا نقطع الشارع المؤدي الى ساحة الاستقلال وبالفعل بدأنا بالسير، علينا الا نمشي وسط الشارع بلا حذر، فذلك يعني بأننا نعطي الحق لرجال الشرطة بأعتقالنا على الفور، فهم سيقبّون بانتظار ان تنفَرّق حتى يتمكنوا من صيدنا الواحد تلو الآخر.

لكن اللعنة عليهم .. فني كل الاحوال سنبقى ممسكين بأيادي بعضنا وبذلك لن يتمكنوا من خلف أي منّا، مع ذلك فهم كانوا يسIRON خلفنا وعلى كلا الجانبين، إلا انهم كانوا هادئين ولم يحاولوا مد أيديهم البغيضة صوبنا، فهم لم يتلقوا أوامر تقضي باعتقالنا بعد.

اثناء ذلك لحتّ ذات الصحفية وهي تحاول إجراء حديث مع الضابط والعريف أيّاهم، حيث لم يكونوا يبعيدين عنا .

- صباح الخير ، أنا "سفيتلانا ريبابوفا" من صحيفة "مينسك كورير" .. هل لي ببعض الاسئلة ؟

- ابتعدي من هنا..! لا أتحدث مع من هم أمثالك.

-ولماذا علي ان اذهب من هنا ؟..لماذا لا نتحدث معي، ماذا تعني بذلك " الناس أمثالي" ؟.. دعني أحمّن : أولا ربما لا نتحدث مع النساء، ثانيا تقصد الصحفيين، الست مُعقّة ؟.. انت انيا السيد ..لست الا غبي بالفعل .

-ثمة قليلة من مجموعتنا توقفوا لمشاهدة ما سيحدث، وكنت من بين من اقتربوا واستداروا برؤوسهم تجاه الحدث .

- من الافضل لك ان تذهبي من هنا والآن حالا، والا سنأخذك الى ذلك الباص ولك ان تتصوري ما سيحل بك حين نمارس الجنس معك .!

أجابته الصحفية باستفزاز واضح على لهجتها: - هل تدرك ما تقول ؟.. انت رجل شاذ، قدر، اعترف لماذا ؟ .. الذين يشعرون بالنقص من أمثالك ليس لهم القدرة على ممارسة الجنس مع امرأة حقيقية بأي حال من الأحوال.

رفع العريف قبضته صوبها فوجدت نفسي أركض مسرعا واركله على خصيتيه حتى أنطوى على نفسه. لم نهجس إلا ورجال الشرطة يحيطون بنا من كل جانب ولم نكن نملك ما ندافع به عن انفسنا، لا هراوات ولا حتى حجر او أي شيء كي نبعدهم عنا، ما كان لنا إلا ان نحاول الهرب باتجاه فناء مجاور، بدأ رجال الشرطة بالنزول من المركبة ومهاجمتنا، في النهاية كانت هذه ساعتهم التي ينتظرونها، في الأصل كانوا جالسين يغطيهم الضجر والآن قد حان الوقت كي يُلّوحوا بهراواتهم على ظهورنا ويكسروا ما استطاعوا من ضلوعنا.

وأنا أعدو هاربا لحت رجلين من أفراد الشرطة وهم يمسكون بالصحفية "رايبابوفا" محاولين سحبها صوب الحافلة وهي تقاوم بكلا ذراعيها وساقيتها لعلها تضرب احدهم، يا لسوء حظها المسكينة.. إلا ان ذلك الموقف لن يكون بمثابة صفة مُثمرة بالنسبة لها، فهم سيحتفظون بها لمدة اقصاها نصف ساعة، من ثم سيخلون سبيلها، أما في حال لو كتّت أن المحاصر فذلك لا يعني سوى قلع مؤخرتي، سيضربوني بالعصا على احشائي ويحبسوني لخمسة ايام بتهمة(المشاركة في احتجاج غير قانوني) و(تحدي السلطة علنا).

اتجهت الى إحدى المداخل التي تقضي الى فناء يحوي كراجا للسيارات، تركت ورائي القليل من شباب المجموعة يلاحقهم رجال الشرطة، ووقت خلف الكراج وحيدا وعاجزا، اشعر وكأنني اتوقط على نفسي من شدّة الخوف، في الحقيقة كان هناك بالفعل كومتين من البراز المتبيّس على الارضية حيث اقف، فكرت بأن اخلع بنطالي، فكم سيكون جميلا لو اتى رجال الشرطة من أجل الإمساك بي والقوا نظرة خلف الكراج وأنا على هذه الحالة.

سمعت بعض الصراخ القريب، القيت نظرة خاطفة من خلف الجدار لأتح رجلين من رجال شرطة مكافحة وهم يسحبون شابا اصلع بنظارات يحمل على كتفه حقيبة جلدية، لم يسأموا من ضربه على احشائه وهو يصرخ ويتلوى بهيأته الدامية بين أيديهم حتى انزلقت الحقيبة ببطء عن كتفه لتستقر على الارض بهدوء وهم ما انفكوا يجرّونه بعيدا ..

بدأت كومة البراز التي تركن بين قدميّ تتصاعد منها الاخرة الفتنة ولم يبق في الفناء من أحد غيري، انتظرت لأكثر من خمس دقائق حتى خرجت، حينها بدأ يعل الظلام وأنا أتجه صوب الحقيبة القابعة بسلام، تفحصت ما بداخلها وكان بين طيّاتها زجاجةتين من الفودكا.. وهو كل ما تحويه الحقيبة، ما من وثائق أو أوراق تخص الاحتجاج مطلقا ، ربما يتوجب عليّ ان اتقاسم نخبها مع اصدقائي البائسين في النزّل. هذا ما علي فعله ...بذلك تكون قد انتصرنا بالفعل..وليذهب "لوكاشنكو" ويلعق القذارة.

### امرأة نموذجية

لم تعد الوسادة خالية، صارت هناك من تتوسدها الآن. لا تصدر أصواتا، ولا تحتاج للتعطر أو غسل أسنانها قبل النوم.
ذات صباح ، نهضت منهاك، تكسرت عظامي، وبيست مفاصلي، عاريا بلا غطاء!
حين تقنّدت الوسادة، وجدتها خالية، انتفت حولي، على أرضية الغرفة، لحت غطائي مكوما، وقد سقطت بجواره دميتي، تحاول جاهدة رفعه ، لتدفّئني!

### ثمار

تعانقت بتلاتها، وأثّرت عدم التفتح.
عائبتها الطبيعية: هويتك مزدوجة، يفترض أن تكوني أكثر فتحة!
أصبرت، أوصدت أبوابها، لكنها لم تستطع أن تجهض برعما ينبت داخل أحشائها.

### ترضية

فرض الحاكم حظرا على تجول الفراشات بين ربوع الزهر، وسمح للنحل فقط، بتجنية الثروة العسيلة.
تظاهر الرومانسيون احتجاجا على كبح جماح مشاعرهم، فأصدر فرمانا يكفل حقهم في حصة إضافية من العسل.
لكن البتلات أبت أن تتفتح!

#### شريف عابدين

### ذاكرة

في الخريف ؛ صار عشهما مرمى للقنص، فتساقط أشلاء غملتها الأوراق، واختابت حتى رحل الصياد.
التقط منقارها بعضا من زغب الصدر المتناثر، مخضبا بدمه مبللا بدمعها، ملأت به فراغات قلب حفره عاشقان على جذع الشجرة.

### نهاية

التفاحة الرشيقة، شغلت كثيرا بال الجاذبية!
ترسل لها الإشارات، لكنها تقاوم في دلال!
حين ترهلت، واندفعت نحوها بلا مقاومة، تأفقت.
تركنتا تتدحرج على الأرض؛ حتى سكنت في حفرة.

### سراب

صنعت طائرة ورقية،
جملتها بأمنياتها الملونة،
أطلقتها في سماء الواقع،
اختفت خلف غيمة أكاذيب سوداء فانقلت من يدها خيط الامل!

### شاعر

أحبّته فتركها،
وبحث عن فتاة،
تحمل إسما لا يكسر وزن قصيدته!

## قصص قصيرة جداً من مصر

## قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر

قصة قصيرة جداً من مصر





د. علي عبد الهادي المرهج

# تقدم الأوطان يقاس ما تقدمه لشعوبها..

حاوره: سعدون هليل

الدكتور علي عبدالهادي عبدالله المرهج، أستاذ الفلسفة المساعد في كلية الآداب في الجامعة المستنصرية مواليد 1970 قلعة سكر محافظة ذي قار. حاصل على البكالوريوس في الفلسفة / جامعة بغداد /ماجستير في الفلسفة المعاصرة/ دكتوراه في الفلسفة الإسلامية والفكر العربي. مقرر قسم الفلسفة في كلية الآداب. الجامعة المستنصرية. مقرر قسم الدراسات الفلسفية وعضو الهيئة الإستشارية في بيت الحكمة ببغداد. رئيس قسم الفلسفة في كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية حاليا. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة دراسات فلسفية، مجلة محكمة صادرة من بيت الحكمة، عضو جمعية العراق الفلسفية. عضو الجمعية الفلسفية العربية في عمان. رئيس قسمي الدراسات الفلسفية والدراسات الشرقية. الغربية في مؤسسة الأبحاث والتنمية الحضارية. مدير تحرير مجلة الفلسفة، الجامعة المستنصرية، حائز على جائزة الإبداع في الفلسفة من وزارة الثقافة للعام١٩٩٩. ناقش وأشرف على العشرات من رسائل الماجستير والدكتوراه، شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والبحثية في العراق وخارجه، وله من الكتب: "النص الرشيدي في القراءة الفلسفية العربية المعاصرة". " والفلسفة البرجمانية ومبادئها، مع دراسة تحليلية في فلسفة مؤسسها شارلس ساندرس بيرس ". وعلي الوردي وراؤه المنهجية والفكرية. عشرات المقالات والبحوث في المجلات الثقافية والعلمية المتخصصة، وكذلك في العديد من الجرائد العراقية والدولية.

للخطاب النقدي الفلسفي، وإن كان لا يخلو من نزوع أيديولوجي يدفع باتجاه التركيز على جماعة بعينها هي الأمة العربية، والخطاب العاطفي والوجداني هو سلاح الأيديولوجيا، لكن المتفلسفة العرب المعاصرين حاولوا تبني الخطاب الفلسفي ومحاولة الكشف عن إيجابيات وسلبيات المجتمع العربي عبر تبني مناهج فلسفية معاصرة في قراءة التراث العربي الإسلامي ومحاولة الفصل والوصل مع هذا التراث. بعبارة الجابري. الفصل من خلال الانفصال عن التراث ومحاولة فصل الذات عن الموضوع، وهنا يكون القارئ في صياغة الحدث الثقافي والعلمي الوطني بعد استيعاب ذلك التراث ومحاولة نقده وهضمه على قاعدة (الذبح مجموعة خراف لتجربة بعينها بقدر ما يكون ذاتا متفردة تعرف ماضيها ومدركة لحاضرها وتشارك في صياغة الحدث الثقافي والعلمي الوطني والعالمي. الأمر الذي لم يهتم به مفكرو النهضة بقدر ما اهتموا إما باستنساخ تجربة ماضي (الأنا) المتقدمة أو تجربة (الآخر) المتطورة، وكأن الإنسان العربي لا يبدع، ومصير وجوده مرتبط بتقليد الآخرين.

• هنا أسألك من حجم تأثير كل خطاب منهم، خطاب مفكري الإصلاح النهضوي في مقابل مفكرينا العرب المعاصرين اليوم؟

لا يخفى على المهتم: أن حجم تأثير مفكري خطاب الإصلاح والنهضة هو أكثر فاعلية وتأثيراً من خطاب مفكرينا العرب المعاصرين على المستويين الاجتماعي والسياسي، وذلك لأن مفكري الإصلاح لم يطرحوا أنفسهم على أنهم فلاسفة، بل مصلحين والمصلح يستخدم لغة يتوسمها الإنسان الاعتيادي، حتى تكون مؤثرة، لأن المصلح يبحث عن جماهير تساعده في تحقيق هدفه الاصلاحى، والجماهير غالباً ما لا تستطيع التواصل مع الخطاب الفلسفي لتخويته وبنيتة الإصطلاحية، وهذا الخطاب هو الأكثر حضوراً في كتابات مفكرينا العرب المعاصرين، أمثال محمد أركون ومحمد عابد الجابري وطيب تيزيني وصادق جلال العظم ونصر حامد أبو زيد وأمثالهم كثر على اختلاف مشاربهم.

• ماهي الآراء الفلسفية التي نحتاج لتعريف مجتمعنا بها، والتي سعى لها فلاسفة الغرب ومفكرونا أصحاب الرؤى الفلسفية في الفكر العربي المعاصر؟

اعتقد أننا بحاجة لمعرفة الفلسفة نفسها، كونها تنظر الى الإنسان أي إنسان كقيمة، عليا، واليوم في زمن الثورات العريية، نحن أوحج ما تكون لنشر هذا الوعي بقيمة الانسان التي يبدو أننا نسيناها في خضم الصراعات والتنازعات، وعلينا ألا ننسى أن الحاجة للحرية لا تعني إقصاء حريات الآخرين ولا نعمل من الثورات التي هدفها تحرير الإنسان وتحقيق المساواة وبلا على المجتمع وتمييزاً لبعضه على بعض.

صارت الثورات اليوم وقيل، النقمة لاسيما على شعوب العالم الثالث،الذي أصبح ثواره الذين يسعون لتحقيق الحرية لشعوبهم،دعاة لإقصاء التنوع والاختلاف وسيادة سلطة الحزب الواحد،بل القائد الأوحـد (الضرورة)!!

نجد: أن الفكرالأوربي قد تـبـه إلى امكانية حصول مثل هذه التحولات،أي سيادة الأيديولوجيات الكبرى بوصفها الحلول النهائية المستمدة من فكرة الخلاص الديني،ولم يكن تبنيها فقط بقدر ماجاءعلى شكل أطروحات فوضت ما يسمى بفكر الحداثة الذي كان ينظر أصحابه باتجاه التحويل على قدرة الإنسان على امتلاك اليقين المعرفي المعتمد على الايمان بالحلول الشمولية التي يضعها مذهب واتجاه ما. لذلك جاءت نزعات مابعد الحداثة للخلاص من فكرة اليقين والتحول الى التسبي والتغير وان الحقيقة التي يمتلكها انسان ماهي غيرالحقيقة التي يمتلكها انسان آخر. هكذا نستطيع العيش سوية وذلك ما تهدف إليه الفلسفة المقصاة عندنا دائماً.

كلاهما هذه الآراء من دراستهما في أمريكا أولاً ومن تأثرهما بالفلسفة الماركسية ثانياً، لاسيما ما كتبه عبدالفتاح ابراهيم الذي تأثر كثيراً بالفلسفة الماركسية عامة، وبالماركسية النافية خاصة، وقد حاول أن يجعلها مقبولة في المجتمع العراقي حينما سماها بـ (الديمقراطية الشعبية) باحثاً عن جذور لها في التراث العربي الاسلامي، ولم يبتعد عن ذلك كثيراً علي الوردي المتأثر على المستوى الفلسفي بالفلسفة البراجماتية ومن ثم الماركسية التي بحثت عن جذور لها في التراث العربي الاسلامي لا سيما دفاعه عن شخصية أبي ذر الغفاري الذي قضى سني عمره في ذم الأغنياء والدفاع عن حقوق الفقراء. هذا كان محور اهتمامنا في بداية تشكل الدولة العراقية لأواسط القرن العشرين، بعد ذلك كان اهتمامنا منصبا على الدرس الفلسفي في العراق المعاصر، فكان تركيزنا الأساس على كتابات مدني صالح وحسام الألوسي، الذين يمثالن بشكل أو بآخر استمراراً للخط الفكري الذي سار عليه عبدالفتاح ابراهيم وعلي الوردي، فالألوسي هو أقرب لإتجاه عبدالفتاح ابراهيم ومدني صالح أقرب لإتجاه علي الوردي وجميعهم يفتقون في أن الملمانية التي تمتح الحرية للفرد في ممارسة عقائده وآرائه السياسية والفكرية هي التي تصلح كنظام لحكم بلد متنوع مثل العراق.

• هل تتوقع أن يكون للفلسفة مستقبل في العراق في قادم الأيام؟

في بداية حوارك كنت قد سألتي عن وضع الفلسفة في العراق ومن ثم عن مستقبل الفلسفة في الوطن العربي، وهنا تسألني عن مستقبل الفلسفة في العراق، والذي أجده أثر ضبابية من مستقبل الفلسفة في الوطن العربي، لأن مستقبلها مرتبط بالتحولات السياسية التي تمهد للديمقراطية ونشوء مجتمع مدني، ولا أرى على المدى القريب ما يدفع بهذا الإتجاه، لأن طبيعة الأحزاب التي في السلطة الآن وفي المعارضة هي أحزاب أحادية وشمولية، طبيعة أيديولوجيتها إقصائية، والفلسفة لا تتعش إلا في الدول والمجتمعات التي تؤمن بالتعددية الفكرية والثقافية وهي لا تسجم مع، بل وبالعز من أي فكر يدعي إمتلاكه للحقيقة. وهي ضد أي فكر يحاول أن يوظف الدين لصالح السياسة ويحاول أن يجعل منه نظرية في الحكم، ليس الغرض الإعتراض على الدين في أنه غير صالح للحكم، بل لأن الدين يمكن أن يكون صالحاً للجماعة التي تعتقد به وليس لزاماً على الجماعة المغايرة له ديناً أو عقيدة أن تعتقد به كنظام للحكم، بل وحتى الجماعة التي تعتقد به بوصفه ديناً وعقيدة فيها فئات مجتمعية لا تعتقد به في أن يكون نظاماً للحكم، لذلك نجد الفلسفة تدفع باتجاه التنوع والاختلاف والمغايرة، لا إتجاه التطبيق والتشابه والاتفاق، على قاعدة دينية يستفيد منها الفلاسفة "اختلاف أمتي رحمة". ملخص القول: أن مستقبل الفلسفة عندنا مجهول إذا لم نقل معدوماً، إلا إذا تنبته الأطراف السياسية إلى ضرورة بناء مجتمع مدني يتيح التنوع والاختلاف، لأن مصير بقاء الفكر الديني الذي تدافع عنه جميع أطراف المعادلة السياسية في العراق، السلطة والمعارضة مرتبط بنمو هذا المجتمع، لأن صعود أي فكر متطرف للسلطة يدفع بالضرورة الى إلغاء الآخر المختلف، أما في حال نشر الوعي الفلسفي المدني، فلجميع الحق بالتنوع الفكري، طالما كان أصحاب هذا الفكر ليس من عقيدتهم إقصاء المختلف.

• إنشغل الفكر العربي الحديث بمشكلة (النهضة) وكيفية تحقيقها، هل لاشكالية (الأصالة والمعاصرة) في الفكر العربي المعاصر علاقة بسؤال النهضة؟ لماذا تقدم الآخر وتأخرنا نحن؟

ربما برؤية بسيطة نجد: أن العلاقة وثيقة بين مفكري العرب النهضويين وبين المفكرين العرب المعاصرين، ولكن من خلال رؤية متخصصة يتبين لنا: أن مفكري عصر النهضة يخاطبون الناس بخطاب اصلاحي يقترب من اللغة الوعظية والأدبية البيبانية، بينما نجد: أن الخطاب العربي المعاصر، أكثر قرباً

الناس مصوبة نحوها" كما أراد لها لئولكن أن تكون.

• هل اقتضرت اهتماماتك على قراءة الفلسفة الغربية فقط، أم كان للفلسفة العربية والإسلامية نصيب من هذه القراءة؟

ثاني اهتماماتي كانت الفلسفة الإسلامية، كنت راعياً في قراءة كيفية تشكل العقل العربي الإسلامي، متأثراً بأطروحات محمد أركون ومحمد عابد الجابري الذي أهتم بتشكيل العقل العربي القومي، بعيداً عن تأثيره بالروح العراقية الفارسية، فيما وجدنا أركون مهتما بإظهار النزعة الإنسانية في الفكر الإسلامي وليس العربي فحسب، غير مستبعد لا للعقل العراقي ولا لليباني ولا العقلاني، الذي يهيم هو مقدار مانطرحه هذه العقول مجتمعة أو متفرقة في الدفاع عن الإنسان بوصفه القيمة العليا، لكننا وجدنا أن الاثنين قد اهتما بفلسفة ابن رشد العقلانية كونها كانت أحد أسباب بناء النزعة العقلانية الأوروبية، فأصبحنا فيما بعد من المهتمين بالفلسفة الرشدية وأثرها في الفكر العربي المعاصر. وجدنا في فلسفة ابن رشد ما لم نجد عند كثير من الفلاسفة العرب والمسلمين على مستوى التأثير بالفكر الفلسفي العربي المعاصر، ربما لايضاهيه في هذا التأثير سوى ابن خلدون. اهتم أغلب مفكري النهضة في الفكر العربي الحديث، أهمهم فرح أنطون ومحمد عبده، الأول يمثل النزعة العلمية العلمانية والثاني يمثل النزعة المثالية الدينية، وعلى مابين هذين المفكرين من اختلاف أعتاناً صورة لطبيعة الصراع الفكري في تلك المرحلة، إلا أنهم اتفقا على أن الإقتداء بابن رشد، بمهد لبناء وعي نهضوي جديد، على الرغم من أن أنطون فهمه على أنه يمثل النزعة العلمية التي تقتدي بالعقل اليوناني البرهاني الأسطوي، وعبد وجمد يمثل الخيار الإسلامي العقلاني الذي يوفق بين العقل والدين. وهكذا تطور الصراع بين المفكرين العرب المعاصرين، منهم من طور آراء أنطون مثل طيب تيزيني ومحمد عابد الجابري وآخرين على ما بينها من اختلاف، ومنهم من طور آراء محمد عبده مثل محمد عمارة وحسن حنفي، أيضاً على ماينتهما من اختلاف، كون المفكرين حاولوا توظيف أطروحات اليسار لصالح منظومة التفكير الإسلامي، بينما نجد تيزيني يوظف المنظومة الفكرية الإسلامية لصالح اليسار، فيما نجد محمد عابد الجابري يستفيد في بداية حياته من آراء اليسار الماركسي ولكنه فيما بعد، يستفيد من آراء الفلاسفة البنيويين في قراءته للفكر الإسلامي بما يجعله منسجماً مع أطروحات العقل الدثائي الأوربي. أما أركو فإنه يستفيد من مناهج الأنثروبولوجيا واللسانيات المعاصرة والتفكيكية والسيميائية في قراءة (الظاهرة القرآنية) ومن ثم الفكر الإسلامي، لكن جميع هؤلاء المفكرين بجمعهم ابن رشد الذي وجدوا فيه ممثل الفلانية العربية الإسلامية التي غابت عنا اليوم وحلت محلها الأرثوذكسية الدينية ونزعات التطرف السلفية بجميع تنوعاتها.

• نحن نعرف أنك من المهتمين بالفكر العراقي، نريد منك أن تعطينا تصوراً عن تحولات الخطاب الفلسفي العراقي؟

كنا في بداية الحوار قد تحدثنا عن غياب تأثير الخطاب الفلسفي في المجتمع العراقي، ولكن هذا لا يمنع من وجود رؤى فلسفية، حاول أصحابها صناعة خطاب فلسفي عراقي فجميع تشكل من تاريخ هذا المجتمع بجميع تنوعاته، ومن رؤى الفلسفة الغربية وتنوع اتجاهاتها، لذلك كان اهتمامنا منصبا على آراء عبدالفتاح ابراهيم وعلي الوردي، كونهما كما نقدت خطاطيا المجتمع العراقي بوصفه مجتمعا متنوعا، فيه العربي والكردى، المسلم والمسيحي، الشيعي والسني، وكل أطيايف المجتمع الأخرى، لذلك وجدناهم ميالين للعلمانية بوصفها نظاما للحكم يقوم على قاعدة فصل الدين عن الدولة، والنظر للانسان لا على أساس قوميته أو دينه أو مذهبه، بل على أساس كونه مواطناً، فالواطنون جميعا متساوون أمام القانون وفي الحقوق والواجبات، استمد

القبول في أقسام الفلسفة من قبل الوزارة التي تقبل أعداداً كبيرة من الطلبة في كل عام من دون الأخذ بنظر الاعتبار رغبتهم التي هي عادة ما تكون ليس في الفلسفة التي يدرك اغلب طلبتها وأهلوم أن خريج الفلسفة لا يجد له عملاً بعد تخرجه، وهذا الأمر مرتبط بوزارة التربية التي الى الآن تطلب من غير خريجي الفلسفة ممن لا يعرفون ألف بائها كي يدرسوها، وربما يكون هؤلاء هم أحد أسباب عزوف الطلبة عن الفلسفة.

• في ضوء هذا الفهم الموضوعي كيف تنظر الى مستقبل الفلسفة في الوطن العربي؟

إن حاضـر الفلسفة اليوم لا يختلف كثيرا عن ماضيها، وأفضل دليل على قولنا هذا هي الموجة السلفية التي تجتاح الوطن العربي وحولت ربيعـه خريفاً، أما مستقبلها فهو مرتبط بمدى التحول السياسي الذي تشهده الساحة العربية وقربه وبعده من الديمقراطية، فالنفسـة لا تعيش في المجتمعات المغلقة، وكلما كانت المجتمعات تؤمن بالتعددية الفكرية والعقائدية التي تتعش في الدول التي تبني الديمقراطية والانتخاب طريقة للوصول من يريد أن يحكم الى دفة القيادة، كانت الفلسفة أوفر حظا، والفلسفة أحد تماريفها: أنها البحث عن الحقيقة، وهذا التعريف يحمل ضمنا الاعتراف بالتنوع واختلاف طرق الوصول للحقيقة، فالنفسـة هي المرادف المعرفي للديمقراطية أو أن قبول الفلسفة يتيح القبول بالديمقراطية. أعود فأجيب بطريقة مباشرة علي سؤالك، فأقول: لا أجد أن للفلسفة مستقبلا مشرقا في العالم العربي بسبب سيادة نزعة الاستبداد في الماضي القريب على المستوى السياسي والاجتماعي، وهذه النزعة إن بدأت تغيب بعض الشيء، فهي حاضرة بقوة في الحياة الاجتماعية والسياسية اليوم، وأصحاب الحكم في دولنا العربية اليوم قبلوا الانتخاب ليس لأنهم مؤمنون بالديمقراطية كنظام حكم، بل لأن ضغط الشارع يدفع باتجاه قبول هذا الشكل من الحكم، أما طبيعة المنظومة الثقافية والفكرية التي تؤمن بها الأحزاب السياسية التي وصلت الى الحكم في أغلب بلدان التغيير العربي هي أحزاب أحادية الرؤية.

• ما هي أهم اهتماماتكم الفلسفية التي تجدون أنها مهمة لبناء وعي فلسفي في المجتمع العراقي؟ بدأت قراءاتي الفلسفية مهتما بالفلسفة المعاصرة، وكتبت في الماجستير عن الفلسفة البراجماتية ممثلة بمؤسسها شارلس ساندرس بيرس، وقد وجدت أننا كمجتمع عراقي من الممكن الإفادة من الكثير مما جاءت به البراجماتية من آراء ومقولات فلسفية، فأهم مقولة للفلسفة البراجماتية هو تأكيدها على أن قيمة تبنينا لأية قضية هو ما نجنيه نحن من ثمار متأية من تبنينا لها، بمعنى أدق، أن قيمة الفكرة وتبنيها تمكن في نتائجها، وهذا يعني أنها فلسفة مستقبلية تهتم بالماضي والحاضر، بقدر ما يكون خادمين للمستقبل. هذا يعني أن قيمة الإنسان ومواطنيته تقاس في ضوء خدمته للمجتمع والوطن، والوطن هو وطن الجميع طالما تكون حكومته حامية وخادمة لجميع أفرادها لأن قيمة الوطن هي من قيمة مواطنيه، لذلك نجد أن فوكوياما يدافع عن أمريكا وينظر للدفاع عن أيديولوجيتها وهو من أصل ياباني، وإيهاب حسن أحد أهم منظري مابعد الحداثة هو من أصل مصري، وأحمد ذويل الأمريكي الجنسية المصري الأصل الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء، يفخر بما قدمته له أمريكا ويفخر بما قدمه هو لأمريكا. في ضوء ذلك، خلصت الفلسفة البراجماتية المجتمع الأمريكي من الأثنية والعرقية لأن مقياس تقدم الشعوب عند فلاسفتها ليس الماضي وليس الأصل، وإنما تقاس الشعوب بمقدار ما تقدمه لأوطانها من تحضر وتقدم، ويقاس تقدم الأوطان بمقدار ما تقدمه لشعوبها من حرية، في المعتقد والرأي والإعلام.... الخ. هكذا بنى الأمريكيون مجتمعهم المتكون من عدة شعوب لا يجمعها غير الولاء لأمريكا. حتى أصبحت هذه الدولة "أمة فوق كل وانظار جميع

في حوارنا معه يسلط الدكتور المرهج الضوء على أهم المضلات التي تصادف دارسي الفلسفة.

• أرجو في مستهل هذا الحديث أن تعطينا صورة عن وضع الفلسفة في المجتمعات العراقية، وكيف هي في الجامعات العراقية؟

لا أخفيكم سرا إن قلت: إن وضع الفلسفة في المجتمعات العربية والإسلامية منذ الوعي بأهميتها مع الخليفة المأمون، مازالت تعاني الإقصاء والنقد بوصفها وافة لا مكان لها في العقلية العربية (الأصيلة)، تلك العقلية التي تسلم بما جاء به النص. أما أعمال العقل فمن الممكن أن يعيق الإيمان بما جاءت به الأديان، على قاعدة من (تمنطق فقد تزندق) لأن الفلسفة تؤمن بالقدرة التأملية والبرهانية للإنسان بوصفها منهجا للوصول للحقيقة، وإن قلت: ماذا تقول بوجود فلسفة اسلامية؟ أقول لك: إن هذه الفلسفة لم تكن مشاعة للجميع،وعانت من أشكال الاضطهاد الفكري ما لم يعان منه فكر آخر، بسبب نزعتها التشكيكية، وأضرب لك مثلا، ما عاناه ابن رشد في حرق كتبه واقصاء دوره الفكري في الحياة الثقافية العربية والإسلامية، بوصفه فيلسوفاً أراد الدفاع عن العقل، كونه لا يناقض الشرع الذي جاء ليخاطب العقل، ولكن هذا الأمر لم يرق لـ (وعاظ السلاطين) ولا لخليفتهم الذي ناغمهم للحصول على تأييد العامة الذين يحركهم الفقهاء وهم طوع أمرهم، لأن الخطاب الديني خطاب وعطي يخاطب العاطفة والوجدان، لا يجهد العقل بالتفكير، خطاب سلس يختار صاحبه ألفاظا بسيطة حتى يستقبلها الجميع، ولا تخفى عليكم طبيعة الخطاب الفلسفي ذي المفاهيم الاصطلاحية التي لا يفقهها العامة، والتي تراها تعقيدا لما يريده الانسان الاعتيادي وتدفعه للتشكيك بمعتقداته التي

سلم بها بوصفها حقائق نهائية. فضلا عن ذلك نحن نعرف ما تعرضت له الفلسفة في المشرق العربي بعد تكفير الغزالي للفلاسفة (الفارابي وابن سينا) الذي كان سببا في غيابها في المشرق العربي وحضورها في مغربه. أنا جلت كثيرا في التاريخ وعذري في ذلك أن الفلسفة هي تاريخها، لأن أغلب موضوعات الفلسفة وأسألتها لا تسقط بمرور الزمن كما هو الحال مع باقي العلوم لا سيما الطبيعية منها. أعود للاستجابة عن السؤال فأقول: إن حال الفلسفة في الجامعات العراقية - شبيه الى حد ما- بمثيلاتها الجامعات العربية، وهو أن مجتمع الفلسفة مجتمع محدود وقرأوها محدودون، وإن كانت في حال أفضل في المغرب العربي بين النخبة أفضل منه في العراق وباقي الدول العربية بما فيها مصر التي بدأت الفلسفة فيها بالخريف، ويبدو أن ربيعها اليوم في جامعات المغرب العربي، أما نحن في العراق، فعلى الرغم من وجود خريجين كثر من أقسام الفلسفة ووجود أساتذة كفؤين، إلا أن حال الفلسفة مازال ليس بخير.. ربما الأمر مرتبط بأساتذتها المرتبطين فقط بالدرس الفلسفي من دون محاولة نقل الفلسفة وعرضها في أماكن أخرى، أو أن الأمر مرتبط بطبيعة





## إصدارات..

## النفاق والرشوة في الأدب العربي.. دراسة لغوية دلالية

### الطريق الثقافي.. خاص

عن مؤسسة ثائر العصامي" في بغداد شارع المتنبي صدر للإستاذ المساعد الدكتور خضير عبيد الحيوي كتاب "النفاق والرشوة في الأدب العربي- دراسة لغوية دلالية". تناول د. خضير في هذا الكتاب تاريخ النفاق والرشوة في الأدب، وعد الخوض في هذا الموضوع مقامرة في هذا الوقت الذي شاعت فيه هاتان الظاهرتان بشكل ملفت للنظر، ومن أجل الإصلاح عن طريق كشف أصول هاتين الظاهرتين وبيان سلبياتهما وآثارهما على المجتمع ولا سيما في الأدب العربي الذي يكون فيه الشاعر أكثر شمورا وكذلك الكاتب والعالم، وقد توزعت الدراسة على مبحثين هما: النفاق، والرشوة، فضلا عن الخلاصة، جاء الكتاب بـ 61 صفحة من القطع الكبير.

## محلات بغدادية قديمة في ذاكرة الدارسين

### الطريق الثقافي.. خاص

عن الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة" صدر كتاب بعنوان "محلات بغدادية قديمة في الذاكرة". للباحث رفعت مرهون الصفاروقتقديم ا.د.عماد عبد السلام رؤوف، الكتاب يتكون من مقدمة وثمانية فصول؛ وفي تقديم ا.د.عماد عبد السلام يقول: ان الأستاذ رفعت الصفار الذي عرفته المجالس الأدبية في بغداد هادئا، لبقا، متواضعا، قد عكس كل هذه الجوانب في كتاباته، فهو حينما يتحدث عن محلة من محلات بغداد القديمة، تجده يتحدث عنها برفق، وكأنها صورة أبدعتها يد فنان، فأراد ان ينقل إليك مواطن الجمال فيها برشاقة لفظ، وإيجاز معنى، ودقة دلالة، يتجول في أزقة هذه المحلة او تلك..ويضيف: لقد أحسن الأستاذ الصفار فيما جمع من مادة، وفيما عرف منها، او فيما قدمه من صورة لبغداد التي أحبها ملء قلبه. جاء الكتاب بـ 295 صفحة من القطع الكبير.

## "جنون امرأة" مجموعة شعرية لقيس مجيد المولى

### الطريق الثقافي.. خاص

جنون امرأة صدر مؤخرا للشاعر قيس مجيد علي ديوان شعر، تحت عنوان "قصائد حب" وهي قصائد يعبر فيها الشاعر عن مكنونه ومشاعره الجميلة تجاه الحبيبة. في مقطع من قصيدة: "أشواق جاء"... أشواق تترى.../ تأخذني.../ مثل طيور الفجر.../ اليك.../ لكني.../ حين أقدم خطي.../ أشعر.../ مثل الطفل... بين يديك.../ أرجع.../ أذكر.../ ما بين العمرين.../ حرجا.../ يتلألأ.../ في عينيك... والشاعر قيس مجيد... بكالوريوس آداب... قسم اللغة العربية كلية الآداب... جامعة بغداد. صدر له - وكان الصيف قبيل- انا هكذا- هذا قلبي- اللعبة عراف الهوى- انا ولبلى- وجاء بـ 100 صفحة من القطع الوسط.

## "خريف الأسئلة" لطالب حسن

### الطريق الثقافي.. خاص

صدر عن «دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع» في بغداد شارع المتنبي ديوان شعري للشاعر طالب حسن.. وقد تضمن هذا الديوان قصائد جميلة عدة، فضلا عن عبارات الإطراء التي طرزت هذا المنجز الابداعي للشاعر، ونذكر منها رأي الدكتور الناقد كريم حسن اللامي: «يهتم الشاعر طالب حسن بالمعجم الشعري بكل ما فيه من غنى وتوتر، ليدرك حدود قدرته الفنية وليكون هذا المعجم هو المرشد الى هوية النص لانتاج الخطاب الشعري عن طريق اختيار المفردات الدالة، جاء الكتاب بـ 112 صفحة من القطع المتوسط.

## "لا يثمر الأثر" لطالب السليم

### الطريق الثقافي.. خاص

عن دار السياب- بغداد شارع المتنبي صدرت للشاعر طالب مصطفى السليم مجموعة شعرية تحت عنوان "لا يثمر الأثر". ضمت المجموعة 42 قصيدة من الشعر العمودي، منها: يا غابرا في العمر باق- سأرتحل- انما \$\$\$ الايام سنا- لا تكوني لهوى غير السناء- وغي قلبي- ما بين اطلالي- الحقيقة هي السراب- صمم الغلاف الفنانة والشاعرة غرام الربيعي. جاء الكتاب بـ 80 صفحة من القطع المتوسط.

## عرض كتاب

# يهود الولايات المتحدة الأميركية

### أ. د. حسن علي سبتي الفتلاوي

ادت طبيعة التطورات التي حصلت في فلسطين بعد ظهور الحركة الصهيونية وبدء نشاطها الاستيطاني ثم تطور خططها الاستيطانية ثم التوسعية في فلسطين والمنطقة العربية بالعموم الى ظهور الكثير من المختصين والدارسين والمهتمين بهذه القضية وتبعاتها العربية والاقلمية.



إذا كانت اغلب الكتابات الاولى ركزت على الهجرات الاولى الى فلسطين

وتبعاتها الاقليلية والدولية، فإن مجال الدراسات اتسع ليشمل المؤثرات الدولية على هذه القضية وجذورها الاجتماعية وإمدااداتها الدولية. وإتساقا مع الاتجاهات السائدة في توسيع نطاق البحث في المؤثرات الدولية في القضية الفلسطينية جاء كتاب الدكتور صادق حسن السوداني "يهود الولايات المتحدة الامريكية دراسة تاريخية - سياسية" استكمالا لجهوده ضمن هذا الاطار بعد ان خاض فيه عبر كتابه الاول في هذا المجال والمعنون النشاط الصهيوني في العراق 1914 - 1958 والذي صدرت طبعته الاولى عام 1980.

والمؤلف د. صادق حسن السوداني ولد في بغداد سنة 1946. وحصل على البكالوريوس في التاريخ من كلية التربية/ جامعة بغداد سنة 1967 أنمها بالحصول على الماجستير في التاريخ المعاصر من كلية الآداب/ جامعة بغداد. سنة 1973. وكان عنوان رسالته (العلاقات العراقية- السعودية 1931-1920 دراسة في العلاقات السياسية). أُنْتُقِل بعدها الى انكلترا للحصول على الدكتوراه في التاريخ المعاصر من قسم التاريخ/ كلية الاداب/ جامعة اكستر في في المملكة المتحدة. وكان عنوان اطروحته (الحركة الوطنية في كينيا في خمسينيات القرن العشرين وحركة الماوماو) سنة 1988. نقل من ملاك وزارة التربية (تربية بغداد/ الرصافة) حيث كان يعمل مدرسا ضمن المللك الثانوي الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة بغداد) بعنوان "مدرس مساعد" في 4 تشرين الثاني 1974. يعمل تدريسياً في كلية الاداب / جامعة بغداد منذ أوائل أيلول 1979.

## "أجلس جنب حياتي" مجموعة شعرية جديدة للشاعرة سهام جبار

صدرت للشاعرة العراقية سهام جبار مجموعتها الشعرية الجديدة "أجلس جنب حياتي" عن المركز الثقافي العراقي في السويد، وتتضمن المجموعة قصائد بثرت متنوعة الشكل على مدى 104 صفحة من الحجم المتوسط. من قصائد المجموعة "قمر هابط" و"عطائك" و"رحلتي" و"ورود شاقة" و"أدراج" و"مذكرات شظية" و"أبدية" و"تسليية" و"سيرة للنص" وقصائد أخرى كثيرة للشاعرة سهام جبار مجاميع شعرية عدة منها "الشاعرة" الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد عام 1995، و"قديما مثل هيباشيا" الصادرة عن دار الحضارة في القاهرة عام 2008، و"أجساد" الصادرة في بغداد عام 2010، وكتاب نقدي بعنوان "الكتابة في مدار النقد" في بغداد عام 2008. تمتد تجربة الشعر للنشر والاعلام في القاهرة عام 2010، وكتاب نقدي بعنوان "التجارب الراكزة والمؤثرة في المشهد الشعري العراقي الى جانب اهتمامها الادبي والنقدي الذي برز مع دراستها للأدب والنقد وحصولها على شهادتي الماجستير والدكتوراه في جامعتي بغداد والمستنصرية ببغداد عن دراستيها "الزمن في الشعر العربي المعاصر" عام 1990، و"جنيس الأدب في النقد العربي الحديث" عام 1998. عملت الشاعرة في تدريس الادب العربي ونقده في الجامعة لأعوام عدة في كلية الآداب- جامعة بغداد. ونشرت عددا كبيرا من الدراسات والمقالات والأراء في الأدب والثقافة في الدوريات العراقية والعربية.

## كُتَاب ما بعد الحداثة ياتون بـ"زوارق من نار"

### الطريق الثقافي.. خاص

صدرت مجموعة تضم 17 قصة قصيرة من كتاب ما بعد الحداثة من امريكا اللاتينية في كتاب حمل عنوان "زوارق من نار". وتشتمل مجموعة "زوارق من نار" على قصص مختارة لـ 17 كاتباً ما بعد الحداثة من امريكا اللاتينية ترجمها الى الفارسية بيوك بوداغي. وهذه القصص القصيرة هي بعنوان "الببرو، ليما، يوليو 1979" لدانييل الأركو و"مجازي الصرف الصحي" لكلوديا امنغويل و"الاختفاء" لكارولينا اندرادة و"الغار" لـ لوراوا انريكة و"دون كيخوته مدلين" لخورخه فرانكو و"الحجيم الكبير" لغيلير مومارتنيس و"المتصيب عرقاً" لـ البرتو غرا و"الحيوانات المتوحشة" لسانتياغو رونكا غيلو و"أوكالينيتوس المحترق" لبارتريسيا سويارس و"عاصفة ميشل" لـ انا لوسيا بورتلا و"المولود" لخويان غابريل واسكس و"المصور" لمايرا سانتوس فيرس و حجر النمل لهنري تورخيليو و"ليندبرغ" لايفان تيس و"الوهم المحض" لـ انتونيو اونغارو و"دارجلينغ" لـ ايفناسيو باديليا و بلا عنوان: الاطروحات الجديدة في الرسالة الادبية" لـ رودريغو فرسان.

صدر عن دار "أزمنة" في الاردن الديوان الأول للشاعرة العراقية زينب الربيعي بعنوان: امرأة من رمل. يقع الكتاب في 111 صفحة من الحجم المتوسط، وقد زينت لوحة ابنها غلاف الكتاب الأمامي. كتب الدكتور سلمان كاسد في جريدة الاتحاد الطيبانية عن ديوان الشاعرة زينب الربيعي جاء فيه: تسابق الأدباء والشعراء والقصاصون على تقديم ما لديهم من إبداعات أدبية للقارئ العربي في الربيع الأول من العام الجاري، حيث دارت آلات دور الطباعة لتنتج الكتب المتنوعة في حقولها الأدبية، تجاوزت القصة والشعر، والرواية والسيرة.

## معارض الكتاب..

## "اثر المناخ السياسي على حرية الوصول الى المعلومات"

### الطريق الثقافي.. خاص

قال نيك هيلمन مدير مؤسسة سياسة التعليم العالي امام ملتقى" النشر الجامعي الذي عقد في معرض لندن للكتاب مؤخرا: ان المناخ السياسي خلال السنوات المقبلة سيكون له معظم الاثر على النشر الجامعي وحرية الوصول الى المعلومات.واضاف هيلمن اننا نشهد اليوم تعزيز دعائم البحث. وان الانتخابات العامة البريطانية لعام 2015 ستبنيها برامج تقشف اقتصادية وهذا يمكن ان يؤثر بشكل مباشر على ميزانية التعليم العالي ويلحق ضربة ماحقة بالناشرين. وحذر قائلا: اننا ان لم ندافع عن ميزانيتنا، فان التقليل سيطال موازنة التعليم العالي بالتأكيد. وان فاز حزب العمال في الانتخابات وغير من موازنة التعليم، فان كل شئ سينحو منحنى نشهد فيه تخصيص ميزانية اقل لقطاع التعليم العالي.

من جهة اخرى قال سام بريج من دار "بال غريف مك ميلان" للنشر امام ملتقى أبعد من حرية: "أن التأثير على النشر الجامعي وحرية الوصول تحولت اليوم الى تيار رئيسي في معظم المجالات. ويتم حاليا نشر 51 من مخرجاتا العلمية في المجالات على هيئة الوصول الحر. واضاف: اننا نبعث هذا الموضوع و كيف يمكن توسيع حرية الوصول لتغطي مجالات لا يستثمر فيها مثل العلوم الاجتماعية. واطلق كاركرون نايلون مدير الشؤون الحقوقية للمكتبة العامة للعلوم تحذيرا للناشرين فيما يخص تغير البنى التحتية. وقال في هذا الخصوص: ان الاساليب السابقة للطباعة والنشر الرقمي تمثلت في ان يدفع الاشخاص رسوم العضوية والوصول الى المحتوى. والان يجب ان نبحث عن افضل الاساليب لتوسيع هذا الاسلوب.

## ذكريات عن كوبا في كتاب "ما وراء الجنة"

### الطريق الثقافي.. خاص

طالبة جامعية أمريكية درست في كوبا لمدة خمسة اعوام تقند الاعلام الامريكي المعادي لهذا البلد وتقول: بأن كل تصوراتها السابقة عن كوبا تلاشت وتؤكد بأن أي مواطن غربي ورغم كل الحملات الاعلامية المعادية، سوف يشاركها هذا الرأي.

وعندما سلم فيدل كاسترو السلطة عام 2006 الى أخيه راؤول برزت تغييرات طفيفة في نمط الحياة في كوبا. وأصبح بمقدور الشباب في هذا البلد من يتحدث عن الامور السياسية بحرية أكثر مما كان عليه سابقا كما قلت الرقابة على الهواتف. وقد أصدرت جوليا كوك الطالبة الأمريكية التي عاشت سنوات عدة في كوبا كتابا عنوانه "ما وراء الجنة" يختص بإقامتها بهذا البلد من عام 2003 الى عام 2008.

وتذكر جوليا بأن سفرها الاول الى كوبا غير كل ماكانت تتصوره عن هذا البلد. وتضيف: بأن كل الافكار والتصورات التي كانت متطبعة في مخيلتها عن كوبا تحولت الى تصورات إيجابية.

وذكرت في مقابلة لها مع مراسل إذاعة صوت أمريكا بأن الكثير مما كتبه في كتابها هذا يستند على الحياة اليومية للشعب الكوبي ومن دون تحريف وأن تصورها عن هذا الشعب هو أنه شعب بسيط ويعيش مثل الأطفال. وأضافت: كل شيء في هذا البلد بسيط ببساطة شراء السمك من سوق السمك على ساحل البحر. ولايمكن مشاهدة السوق السوداء فيه بسبب توفر كافة البضائع التي يحتاجها الشعب هناك. بالإضافة الى ذلك فإن الشعب الكوبي لايمكن للامريكيين أية عداوة أو بغضاء خاصة إذا ما علمنا بأن الكثير من سكان كوبا يعملون في خارج البلاد ويعيشون حياة عصرية.

## توقعات "امازون" لمستقبل النشر الذاتي للكتاب

### الطريق الثقافي.. خاص

القى جان فاين مدير علاقات الطباعة والنشر بدار "امازون" للنشر وكتب في موقعها الالكتروني كلمة امام مؤتمر الافكار الرقمية في لندن حول موضوع "النشر الذاتي" قال فيه: "ان النشر الذاتي القائم بهيئته الحالية قد يصبح عديم الجدوى ان واصل حياته."

وقال فاين الذي تعامل عن قرب مع عملية النشر في "امازون" ردا على سؤال حول تقييمه لـ "النشر الذاتي" خلال عشرة اعوام "اننا قد لا نتعامل بعد الان مع شئ اسمه النشر الذاتي، وان الكتاب سيعتمدون اساليب اخرى لاصدار اعمالهم". و اضاف فاين ان كانت لديهم تجربة خلال الاعوام العشرة في الكتابة والتأليف فانكم قد واجهتم مجموعة من الخيارات. ان ما قمنا به هو توفير ادوات تمكين هذه القصة ووضعها بتصرف مئات الملايين من الناس في ارجاء العالم... وانجازها بأطر مختلفة."

وعندما كان فاي يلقي كلمته توجه هوغو هوفي احد الكتاب الاكبر مبعا الى المسرح. ويصنكم اعتبار هوفي كاتب من المستقبل او من الكتاب المزدوجين ممن عملوا بصورة تقليدية وكذلك بطريقة رقمية وفي الاغلب بطريقة النشر الذاتي. ونتوجه هوفي الى الحضور وتساءل: هل تريدون ان تملكو عملا صغيرا ام العمل في شركة؟ وعدد الفوارق بين النشر الذاتي وخلق فرص العمل او العمل بصورة تقليدية. و اضاف ان كل طريقة لها حسناتها وعيوبها. ويرى فاين ان التحدي اللاحق الذي سيواجه الكتاب والناشرين والموزعين مثل امازون هو كيفية كشف قرائهم المناسبين. وقال فاين اننا اوجدنا تسونامي المحتوى وهذه مشكلة كبيرة تضم مجموعة من الموضوعات المتنوعة.

## إمرأة من رمل





مدير التحرير  
محمد حياوي  
m.shather@gmail.com

التحرير  
ناصر قوطي  
سعدون هليل  
التدقيق اللغوي  
حسن القاضي

تتابعنا على الفيسبوك  
www.facebook.com/altareek.althakafi



www.iraqicp.com

althakafya@iraqicp.com

Sillat Media • لاتصال ببيتا التحرير

## إضاءة

## نص أم نصوص؟

تنتج مولدات النص صورا سردية عديدة غير متشابهة إلا في علاقتها بالمرجع المتجسد وهو الكتاب، الذي تسبقه حتما صورة النص الباطنية في مخيال المؤلف. فهناك نص محسوس داخلي لم يدركه سوى المؤلف الذي أوجد صورة منه . صورة حاولت نقل غالبية سمات الصورة "الرحمية" الأولى، التي احتضنت بسريتها التامة وظلت قابعة في شرنقة الفكرة، رغم أن مناطق عديدة منها قد تفتت وتحوّلت إلى حروف وكائنات من ورق.

ولكن الصورة الجديدة المنجّة تبقى غير ثابتة أيضا. وتستطيع خلق صورة جديدة أخرى من داخل نسج الحروف وطاقته السردية في طور التفاعل الحسي بينها وبين المتلقي الواحد. وهذه الصورة الثالثة غير ثابتة أيضا ولا يمكن أن تسخ نفسها داخل فاعلية القراءات الكثيرة التي ستعرض إليها، ما يعني أن النص الواحد لم يجيب في تصور ثابت وتعقل ثابت. بل بات بصور عديدة ومختلفة لا تتشابه إلا في بنية مرجعيتها غير الثابتة أيضا. وهذا ما يثبت صحة التعريف السيميوطيقي العام للنص باعتباره "نسيجا من العلاقات التي تتبادل فيما بينها".

يستطيع النص المقروء أن يتحول إلى نص مرثي أو إلى نص حكواتي أو إلى نصوص أخرى عديدة.... الخ، ولكل صورة من هذه التحولات شروط وأشكال وجمهور وحالات تفاعلية وحسية خاصة. أي أن التمثل الذهني سيتمظهر بمساحات مختلفة بين المؤلف والقارئ والمستمع والمشاهد طبقا للأجهزة التواصلية وفاعليتها. وسينتج من ذلك خلق نصوص متعددة من نص المؤلف المتسلل من النص الرحيمي. وسنمشر حتما على نص مقروء وآخر مكتوب وآخر مرثي.

ويبدو أن هذا التوالد هو وظيفة تعنى بقابلية التجاور داخل خريطة النص من جهة وقدرة النص على إجراء "تحويلات" خارجية تنقله من مساحته الإبداعية إلى مناطق إبداعية أخرى تخفض فيها أو ترتفع قدرته المؤثرة على المتلقي من داخل النص المولد.

التحول من المقروء إلى المرثي ليس سهلا، فهناك أعمال أدبية متميزة ظلت عصية على عدسات الكاميرات. بينما احتفظت أعمال أدبية أخرى بثرائها رغم نجاح نصها السينمائي وبراعته. في حين هناك نصوص مقروءة ضعيفة أكسبها النص السينمائي شهرة وقيمة فنية. بينما رفض بعض الروائيين الإشارة إلى أسمائهم في أفلام سينمائية استمدت نصوصها من رواياتهم.

ويظهر هذا الحشد من المفارقات استقلالية النص المقروء واختلافه عن النص المرثي، مثلما يظهر تجاورها وتفاعلها في تأسيس طور آخر قد يكون مبدعا وقد لا يكون.

كما أن رفض الكاتب لتحول نصه إلى "سينمائي"، أو ولعه بالنص السينمائي واعتباره نصرا وتوقفا على السردية في النص المقروء يغدو تطرفا وخروجا عن واقعية التحولات وتغامها في الخلق. فهناك روابط حسية بين ما تحمله الحروف وما تبتث الصورة. وإذا ما تفاعلت فستتحول قراءة نص المؤلف من قراءة فردانية إلى قراءة جمعية لنص مرثي ناتج عن المقروء ومفعلا له، بكسر وتشديد العين.

وفي مناخنا الثقافي تقدم مبررات التحول من المقروء إلى المرثي أكثر واقعية. فنحن "بصريون". يحرصنا الفيلم الذي نشاهده، ويحضنا على قراءة نصه المقروء. على عكس المجتمعات الغربية "القارئة" التي يأتي الفيلم في مرحلة لاحقة بعد نجاح النص المقروء وانتشار سطوته الإبداعية، ما يعني أن اللغة البصرية ما زالت تسيطرنا.

عبد الكريم العبيدي

## جذب جمهوراً كبيراً

## انطلاق مهر جان "ويستون سوبر مير" للنحت

الطريق الثقافي. خاص

يقبل النحاتون على مهرجان "ويستون سوبر مير" رغم هشاشة الرمال واختفاء أعمالهم في وقت وجيز. انطلق مهرجان مدينة ويستون سوبر مير البريطانية السنوي للنحت في الرمال. ويشارك هذا العام عشرون نحاتا عالميا في المهرجان الذي ينطلق تحت اسم "ذات مرة" ويركز على قصص الأطفال والقصص الخيالية. وتضمنت الأعمال المشاركة بعض النحوت المستوحاة من فيلمي "ذي هانغر غيم" و "ذي هوبيت". وقالت نيكولا وود عضو اللجنة المنظمة للمهرجان إنه "منذ تسع سنوات فقط، كان المهرجان يجمع 30 ملنا من الرمال لأعماله، إلا أنه نجح هذا العام في جمع 5000 ملن". وطبقا للجنة المنظمة، يُنتظر أن تتضمن أعمال النحت المشاركة تماثيل رملية مستوحاة من قصص الأطفال لشخصية "ماكس" من كتاب "وير ذي وايلد تفس آر"، وشخصية "بادغتون بير"، إلى جانب أطول نحت رملي يشهده المهرجان على الإطلاق. وقالت وود إن "المهرجان يستضيف أعمالا معقدة جداً وضخمة أيضا. ومع أن الأمطار تؤثر في تلك الأعمال إلى حد كبير، إلا أن هناك نحاتين يعملون طوال الوقت على عمليات ترميم وإصلاح تلك المنحوتات إذا ما لزم الأمر". وقالت رانشيل ستايس، التي شاركت بعمل مستوحى من فيلم الرسوم المتحركة "إيسوب فابلز"، إن مهرجان ويستون سوبر مير للنحت في الرمال "رائع هذا العام". وأشارت إلى أنه على نحات الرمال أن يعتاد على العمل بكل أنواع الرمال، مؤكدة على أن الرمال في هذا الموقع مثالية من حيث الشكل والتماسك بالإضافة إلى كونها صالحة بما فيه الكفاية لإظهار التفاصيل المعقدة. ويأتي أضخم عمل في المهرجان هذا العام من أعمال رادوفان سييفني، من جمهورية التشيك، وهو عمل مستوحى من قصة "غوليفرز ترافلز" للكاتب جوناثان سويفت.



أحد الأعمال المشاركة في المهرجان.



## المعرض التشكيلي

## الفنانة جنان محمد

## المشهد اليومي

خالد خضير الصالحي

شكلت جنان محمد متحفها البصري مما علق بذاكرتها -التي ظلت ذاكرة طفولية- من محتويات ذات طابع بصري حلمي متشكل من تفت لقطات تشكل مشهدا لا تتظمه سردية قصصية، فكانت اعمالها ليست اكثر من لقطات تسبح في ضباب الحلم الذي تستل منه محتويات متحفها البصري.

فقد رسمت جنان محمد منذ بداياتها الفنية المبكرة أزقة مدينة البصرة القديمة، وبيوتها، وشناشيلها، وباصاتها الخشبية وهي تتكئ على جدران البيوت وكأنها كائن متعب يغفو عند أحد الأبواب، رسمت الترع، والقناطر، وانعكاس الأشجار، والتخيل على صفحة الماء، والأزقة، والأسواق المكشوفة والأسواق المسقوفة بقطعات مفتوحة لشناشيل أنجزتها الفنانة برؤية شبه زخرفية، تتنوع فيها المواد المستخدمة إلا أنها كلها تتوفر على شاعرية مكانية فالألوان المائية بلطخاتها الشاعرية الشفافة وألوان الباستيل التي يهيم فيها اللون الحليبي والأصفر ألفانكوكخي على مركز اللوحة اليابسة بينما تتمكس صورة ذلك في الماء الذي يحتل الجزء الأسفل من اللوحة وقد تحتل الجزئين السفليين

أحيانا دروب إغوانية تخترق الحشائش والأعشاب لتنتهي دائما بأشجار نخيل باسقات ترتفع إلى قمة المشهد أحيانا تكون اللوحة واقعة تاريخية تسجل حدثا ومعلما ساعة سورين ققطرة نظران والعشرالذي كانت تباغ فيه الخضروات، ولكنها كانت تحرص أبدا حتى تبقى اللقطة فرصة لاختيار القدرة التقنية في خلق الأشكال والتداخلات اللونية والخطوط بعد سنوات من الحوار مع الطبيعة، فانتقلت الفنانة جنان محمد من هيمنة المشهد الطبيعي إلى هيمنة المشهد الحلمي الذي تبرز فيه هيمنة التشخيص والمشخص باعتباره نقطة او محيط التلامس الكفائي الأوسع، بين الواقع والفكرة فجري تحريف النسب، والألوان، وكل القوانين المتعارف عليها ليكتسي المشهد برمزية سحرية

حيث الوجود الملمز للشبابيك والأبواب الموصدة والعوالم (المغلقة)، وللنساء العمياوات، المنكفات، والمنطويات على أنفسهن، وأسراهن، نساء غارقات في لجة تفكير وحزن حينا، ونساء متمردات يتجهن بأنظارهن وأفكارهن صوب السماء فيرفعن أيديهن ضراعة أويرفعن الشهداء الى سماء تملؤها شرفات (مغلقة)، أو فضاءات متسعة مشعة فارغة تارة وتارة مملوءة بصحف منشورة أو غيوم تمن على من يستصرخها بقطرة ماء يتيمة في عوالم عطشى، وبذلك تكون جنان محمد قد صورت جانبها اخر من عوالم النساء العراقيات اللواتي انفقت عفيفة لعبيي كل منجزها وهي ترسم نساءها، فكانت جنان محمد ترسم العوالم الحلمية التي تشكل ظلالات للواقع المحزن اللواتي يعشنه بمرارة .

مثلة بهم (تشخيصي) باتجاه (التجريدي) الذي هو ليس تجريدا تماما لانها فيه تنتقي مفردات محددة من منجزها السابق وعلامات سبق إن وجدناها في المرحلتين السابقتين: شرفات وشبابيك وأبواب مغلقة، وعلامات من واجهات بيوت وأزقة رسمتها سابقا، ثم رصفتها هنا متقاربة في لوحاتها الأخيرة، دون اعتبارات لقوانين المكان وكأنها رقعة شطرنج يحتوي كل مربع فيها على علامة محددة تحيل إلى جزء من الواقع.

إنها إذن علامات من الواقع بقيت راسخة منذ رسوم الطبيعة ومرورا بكل مراحل تطورها السابقة، حيث يتم تكريسها الآن باعتبارها مفردات للوحها التجريدية التي تحاول جنان محمد تقديمها في الفترة القادمة، مفردات تنتمي في قسم مكثها إلى الطفولة تارة وإلى الذاكرة في مختلف مراحلها وإلى الاحلام وربما الكوايسب الاثنوية ولكنها تصهر لتؤلف مفردات متحفها البصري الذي تصهر فيه كل تلك الصور.

## جنان محمد أحمد - سيرة ذاتية

- المعرض الشخصي الرابع/ 2013
- معرض فتاني المركز الثقافي لجامعة البصرة/ 1991 – 1992
- المعارض السنوية لتدريسي كلية الفنون الجميلة/ منذ 1992 وحتى 2013
- معرض الفن العراقي الواقعي/ مرايا/ بغداد 2001
- معرض مرديد التشكيل الأول (لخمسة فنانين) 2004
- معرض مرديد التشكيل الأول (لخمسة فنانين) 2004 – 2005
- معرض العالم بعيون عراقية/ جمعية الفنون البصرية المعاصرة/ بغداد 2004
- المشاركة بعارض مهرجان المريد منذ 2012 – 2013
- معرض سفنة لأزهر / السليمانية 2005
- معارض جمعية الفنانين التشكيليين في البصرة / 2010 – 11 – 12 – 13
- سمبوزيوم اركانة للفنون التشكيلية / المغرب / 2013
- شاركت بالعديد من المؤتمرات العلمية داخل العراق وخارجه (البصرة، بغداد، كردستان العراق، المغرب)
- نشرت في الصحف والمجلات المحلية العديد من البحوث والمقالات النقدية في الفنون التشكيلية.
- عضو نقابة الفنانين العراقيين

- دبلوم معهد الفنون الجميلة / البصرة / 1984
- بكالوريوس كلية الفنون الجميلة – رسم – بابل 1987
- ماجستير في الفنون التشكيلية عن رسالتها (تطور الاسلوب في أعمال الفنان فائق حسن) 1995
- دكتوراه فلسفة فن عن اطروحتها (الاستيمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل مابعد الحداثة ) 2010
- التشاطات الفنية :
- المعرض الشخصي الأول / 1987
- المعرض الشخصي الثاني/ 1992
- المعرض الشخصي الثالث/ 1997

